روناهي عين الحقيقة

صحيفة روناهي | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

صحيفة Ronahi Newspaper | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 984370218

r.ronahi2011@gmail.com | rronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
ronahi belavkariye@gmail.com
0938374196 (المكتب الرئيسي)
(المدلو - حي الغربي طريق عامودا شارع روناهي(المغربي))

عين روناهي

حرائق في سوق قامشلو والمحلات بلا طفايات؟

روناهي/ قامشلو ـ حصل حريق فوق أحد المطاعم بسوق مدينة قامشلو في شهر كانون الأول المنصرم،ولكن: اللافت أن الحريق التهم كابلات المولدات. ولا توجد في كل هذه المحلات طفايات تفي بالغرض وتطفئ هذا الحريق!. هذه ليست المرة الأولى التي تتكرر فيها الحادثة نفسها. فلماذا لا تلزم الجهات المعنية المحلات كافة بضرورة وجودة طفايات حريق؟ وحتى يتطلب إلزامها بوضع كاميرات أيضاً. الأمر الآخر هؤلاء أصحاب المحلات كيف يتواجد في محلاتكم بضائع ومواد بملايين الليرات. ولا توجد على الأقل طفاية حريق واحدة؟ لذلك: هذا الاستهتار من الجهات المعنية وأصحاب المحلات لا يجوز أن يستمر "فمو كل مرة بتسلم الجرة"، وفي حوادث الحريق التي تتكرر في أسواق قامشلو. يبحث الأهالي عن طفاية حريق فلا توجد. وإن وجدت فهي صغيرة لا تفي بالغرض. وننتظر فرق الإطفاء التي بكل الأحوال ستتأخر للوصول جراء هذه الأزمة المرورية الخانقة في شوارع السوق الرئيسية. وخاصةً بعد مشروع الكراجات. وركن السيارات في تلك الشوارع رغم فشلها بمعالجة الأزمة المرورية: فهي مازالت مستمرة ودون أي تراجع عن تلك المشاريع التي سببت أزمة حقيقة في المدينة.

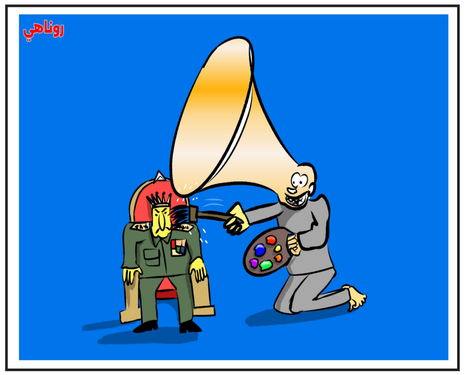

عيد الميلاد الأرمني في سوريا... إيمان راسخ وتمسّك بالهوية

قامشلو/ دعاء يوسف ـ يحتفل الأرمن بعيد "الميلاد المجيد"، طقساً دينياً وهوية ثقافية تجمع الصلاة والتقاليد العائلية، وينظر الشعب الأرمني إلى العيد على أنه مناسبة روحية تعزز الأمل والبساطة والمحبة في مواجهة التحديات.

عماد تتريان

يحتفل الأرمن بعيد الميلاد المجيد وفق تقويمهم الكنسي الخاص في السادس من كانون الثاني في مناسبة دينية تحمل أبعاداً روحية وثقافية عميقة، وتمثل أحد أبرز ملامح الهوية الدينية والاجتماعية للمجتمع الأرمني في سوريا وفي مختلف بلدان الانتشار. ويجمع هذا العيد بين الطقوس الكنسية، والعادات العائلية، والموروث الثقافي الذي حافظ عليه الأرمن عبر قرون طويلة رغم التحديات التاريخية والسياسية.

طقوس دينية مميزة

ويتميّز عيد الميلاد الأرمني بطقوس دينية تبدأ بحضور القداس الإلهي في الكنائس الأرمنية، حيث تُقام الصلوات الخاصة بميلاد السيد المسيح وظهوره الإلهي، وتترافق مع الترانيم التقليدية التي تشكّل جزءًا أساسيًا من الطقس الكنسي. وتُعد المشاركة في القداس عنصرًا محوريًا لدى شريحة واسعة من الأرمن، باعتبار العيد مناسبة روحية قبل أن يكون احتفالًا اجتماعيًا.

وفي هذا السياق، التقت صحيفتنا "روناهي" الأمين العام لحزب الاتحاد الأرمني "عماد تتريان"، والذي يرى أن عيد الميلاد لا يُختزل بالمظاهر أو الطقوس الشكلية، بل يحمل بعداً معنوياً عميقاً، مشيراً إلى أن هذه المناسبة تشكّل "محطة روحية تُعيد التذكير بقيم الأمل والمحبة، وبأن النور يمكن أن يولد من قلب الظلام مهما اشتدت الأزمات".

وأضاف: "إن التحديات التي تمر بها المجتمعات اليوم تجعل من العيد فرصة للتأمل في المعنى الحقيقي للإيمان والرجاء".

وأكد تتريان، التزامه الشخصي في هذه المناسبة يتركّز على البساطة والسكينة، من خلال المشاركة في الصلوات والاستماع إلى الترانيم الدينية، معتبرًا أن حتى إضاءة شمعة تحمل دلالة رمزية قوية تعكس انتصار النور على الظلام.

كما أوضح أن بعض العائلات الأرمنية تميل إلى الزينة والهدايا، في حين يفضّل آخرون، ومنهم هو التركيز على اللقاءات العائلية الصادقة والتأمل الداخلي.

أطباق الاحتفال

ميغري سركيس

ولا تنفصل الأعياد الأرمنية عن المطبخ التقليدي، إذ تشهد موائد الميلاد حضوراً لأطباق متوارثة مثل "الخوروفانس (المشاوي الأرمنية)، والدولما، والكبة اللبنية"، إلى جانب السلطات الخاصة، وحلويات مثل الغاتا والكورابيه، ومعمول الجوز، ومعمول العجوة. ويعتبر كثيرون، أن هذه الأطعمة ليست عناصر احتفالية، بل جزءاً من الذاكرة الجماعية التي تحافظ على الارتباط بالجذور الثقافية.

وعلى الصعيد الاجتماعي، شدد تتريان، على أن روح العيد الحقيقية تكمن في الصلاة، وصلة الرحم، ومشاركة الفرح مع المحتاجين، والابتعاد عن المظاهر الاستهلاكية. أمل أن يحمل العام الجديد السلام الداخلي للأفراد، وأن يكون مناسبة لتعزيز قيم المحبة والتضامن داخل المجتمع.

وفيما يتعلق بالشأن الوطني، عبّر "تتريان" عن أمنيته، بأن يشكّل العام الجديد بداية مرحلة أكثر استقراراً لسوريا، داعياً إلى استعادة السلام ودفء العيش المشترك، وبناء دولة ديمقراطية تعددية تحترم جميع الشعوب والأديان، وتعيد البسمة إلى وجوه السوريين في مختلف المناطق.

الهوية الروحية للعيد

ومن جهتها، ترى عضوة مكتب المرأة الأرمنية "ميغري سيروب سركيس"، أن عيد الميلاد يشكّل مناسبة مهمة لتعزيز دور الأسرة والمرأة في الحفاظ على الهوية الأرمنية.

وأوضحت: "النساء يلعبن دوراً محورياً في نقل العادات والتقاليد إلى الأجيال الجديدة، سواء من خلال تحضير الأطعمة التقليدية، أو تعليم الأطفال الطقوس الدينية ومعاني العيد".

وأشارت ميغري، إلى أن العيد للمرأة الأرمنية لا يقتصر على الجانب الاحتفالي، بل يحمل رسالة اجتماعية وإنسانية، تتمثل في تعزيز قيم العطاء والتكافل، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

كما أكدت، العديد من المبادرات النسائية خلال فترة الأعياد تركز على دعم الأسر المحتاجة، وزيارة كبار السن، وترسيخ ثقافة التضامن داخل المجتمع. وأضافت: "الحفاظ على روحانية العيد يتطلب توازناً بين التقاليد والواقع المعاصر، لما له من أهمية غرس قيم البساطة والإيمان لدى الأطفال، بعيداً عن المظاهر المادية".

وقالت عضوة مكتب المرأة الأرمنية "ميغري سيروب سركيس" في ختام حديثها: "عيد الميلاد يشكّل فرصة سنوية لتجديد الالتزام بالقيم الأخلاقية والإنسانية التي شكّلت أساس بقاء المجتمع الأرمني متماسكاً عبر التاريخ".

هذا، ويبقى عيد الميلاد الأرمني، في سوريا كما في الشتات، مناسبة تتجاوز الطابع الديني، لتعبّر عن هوية جماعية متجذّرة، ورسالة أمل متجددة، وإصرار على الحياة.

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: قامشلو **(مكتبة سعدو)**- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ **مكتبة آواز**- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ **مكتبة الحرية**- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ **مكتبة سومر**- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ **مكتبة الزاوي** فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الزاوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٣٥٨٢٠/ **مكتبة الزهراء**- دوار البشيرية ٤٤٠٦٦٩٩/ **مكتبة الجواهري** ٤٤٣٧٤٢/ **مكتبة دار القلم** - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ **مكتبة الأنوار** شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ / **الميكتبة الرئيسية - كركي لكي**- ٧٥٤٤١٦ / **عامودا (مكتبة أرين (٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).**

شهيدات مقاومة سد تشرين.. حكايات نساء اخترن الحياة فكتب لهن الخلود

شكّلت شهيدات سد تشرين جزءاً من قصة أوسع عن احتجاج مدني، وموقع حيوي وصراع مفتوح، فوراء كل اسم، حياة بدأت بعيداً عن الكاميرات، وانتهت خلفها تبقى قصص هؤلاء النساء، **ص-٢**

فرزنده منذر: نعمل بشكل مكثّف على حثّ المنظمات الدولية على التدخل الفعال بشأن التزام تركيا بوعودها بعد إطلاق مبادرة السلام

أكد الناطق باسم المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، فرزندة منذر، أنه منذ إطلاق القائد عبد الله أوجلان، نداء "السلام والمجتمع الديمقراطي"، زارته وفود عديدة، وإن المراحل القادمة قد تشهد زيارة وفد من شمال وشرق سوريا، **ص-٥**

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | النسخة المطبوعة ـ ١٤٠١ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٣٠٨ | الأربعاء ـ ٧ كانون الثاني ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

سد تشرين.. قلعة الصمود وعنوان المقاومة الشعبية

لم تدع شعوب شمال وشرق قواتهم المدافعة عن الحمى: قوات سوريا الديمقراطية بمفردهم أمام طائرات ومسيرات المحتل التركي وهجمات مرتزقته على سد تشرين ومحيطه، بل جعلوا من أنفسهم دروعاً بشرية، مساندين قوات سوريا الديمقراطية بإرادتهم الحرة، غير آبهين بالموت المحيط بهم، حتى ارتقى العديد منهم إلى الشهادة، فكانوا بحق السند، حتى تحول سد تشرين "سد الشهداء" إلى عنوان المقاومة الشعبية...

100 بيت بلاستيكي تعزز الأمن الغذائي في ريف الحمام

على مساحة عشر هكتارات أطلقت لجنة التعاونيات في مقاطعة الطبقة مشروعاً اقتصادياً لـ ١٠٠ بيت بلاستيكي لتوفر فرص عمل لأكثر من ١٠٠ عائلة، وتعزز الأمن الغذائي المحلي، وحقق استقرار أسعار الخضروات بنظام كومبراتيفي لتوزيع الأرباح، **ص-٧**

انتقادات واسعة للشركة المستثمرة للنقل التلفزيوني للدوري السوري الممتاز

برايم tv Prime

ظهرت انتقادات واسعة للشركة التي حصلت على حقوق البث التلفزيوني للدوري السوري الممتاز ومسابقة كأس الجمهورية للموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦، وذلك بسبب عدم دقة الصورة في النقل، وإلى أمور تقنية أخرى كثيرة، **ص-١٠**

تحديث شبكة الصرف الصحي في حارة الحني لتحسين الصحة والبيئة

باشرت الورشات الخدمية التابعة لبلدية الشعب في الرقة بمشروع استبدال قساطل الصرف الصحي في حارة الحني بالرقة؛ لتحسين كفاءة الشبكة، بما يعزز الواقع الصحي والبيئي للسكان ويُطيل عمر البنية التحتية، **ص-٧**

إينور زيد باشا

لماذا يُستباح دم النساء في هذا العالم؟ **ص-٢**

علي زاخراني

أين إنسانيتنا؟ **ص-٣**

مثقفون: نبذ خطاب الكراهية والعمل يداً بيد ضرورة لإعادة بناء سوريا الجديدة

في ظلّ التحديات التي تواجه سوريا، بعد سنوات الحرب والانقسام، تتعالى أصوات المثقفين، داعيةً إلى نبذ خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة، وترى أن الطريق الوحيد لبناء سوريا جديدة، **ص-٧**

مهرجان الأغنية الوطنية بدورته الثانية.. ترسيخ قيم الانتماء الوطني

انطلقت في مدينة الطبقة فعاليات مهرجان "الأغنية الوطنية" بدورته الثانية تحت شعار "لأجلك نغني" بإشراف هيئة الثقافة والفن، وبمشاركة فرق فنية من الطبقة والرقة والجزيرة، وجماهير من المواطنين ومؤسسات مدنية وعسكرية، **ص9**

شهيدات مقاومة سد تشرين.. حكايات نساء اخترن الحياة فكُتب لهنّ الخلود

قامشلو/ دعاء يوسف ـ شكّلت شهيدات سد تشرين جزءاً من قصة أوسع عن احتجاج مدني، وموقع حيوي وصراع مفتوح، فوراء كل اسم، حياة بدأت بعيداً عن الكاميرات، وانتهت تحتها، تبقى قصص هؤلاء النساء شاهداً على أنّ النزاعات لا تقتل فقط من يحمل السلاح، بل تطال أيضاً من خرجوا دفاعاً عمّا اعتبروه أساس الحياة.

خلال الأسابيع الأولى من عام ٢٠٢٥، من منشأة مائية حيوية إلى رمز حيّ للمقاومة الشعبية، فهناك، عند ضفاف الفرات، التقت إرادة الكرد والعرب، النساء والرجال، الشباب والشيوخ، في لوحة نادرة من الوحدة المجتمعية والتكامل، وسط هدير الطائرات وأصوات القصف.

لم يتعامل أهالي المنطقة مع السد بوصفه بنية خرسانية فحسب، بل عنوان للحق في الحياة، ورغم القصف والخطر الدائم، وقف المدنيون بثبات، محتفلين بهويتهم الثقافية، مرددين أهازيجهم الشعبية، ومؤدين دبكاتهم التراثية، في مشهد تحدّى آلة الحرب وحوّل المكان إلى ساحة صمود جماعي.

فلم يكن هذا الحضور الشعبي مقتصراً على أبناء المنطقة وحدهم، إذ أصرّ مهجرو عفرين، الذين ذاقوا مرارة التهجير القسري مرتين، على المشاركة في هذه الملحمة، فجاؤوا بجراحهم المفتوحة وذاكرتهم المثقلة، ووقفوا في خندق المقاومة إلى جانب إخوانهم، مؤكدين أنّ التهجير لم ينجح في اقتلاعهم من الأرض.

المرأة في قلب المقاومة المجتمعية

وبين تلك القوافل المحتجة، برزت المرأة في شمال وشرق سوريا بوصفها ركناً أساسياً في ملحمة سد تشرين. وقوة فاعلة في قلب الحدث فقد تقدّمت النساء الصفوف الأولى وحملت مسؤوليات متعددة، من التنظيم والدعم، إلى الحضور الميداني وصناعة القرار، وصولاً إلى المشاركة المباشرة في المقاومة، ففي القرى والمدن المحيطة بالسد، نظمت النساء أنفسهن في هيئات ولجان متخصصة لدعم الصمود، فتولت بعضهن إدارة المشافي والنقاط الطبية الميدانية، وقدمن الإسعافات الأولية للمصابين في ظروف شديدة الخطورة، وسط شح الإمكانات والاستهداف المستمر، وفي الوقت ذاته، انخرطت أخريات في تأمين المؤن والإمدادات الغذائية واللوجستية، محافظات على استمرارية الاعتصامات والتجمعات المدنية.

ولم يقتصر دور المرأة على الجانب الإنساني والتنظيمي، بل امتد إلى المشاركة العسكرية المباشرة، فقد تشكلت مجموعات ووحدات نسائية تولت مهام حماية السد والتصدي لمحاولات الاقتحام.

من الحياة اليومية إلى ذاكرة الشهادة

ورغم أنّ الحضور في موقع السد كان سلمياً ومدنياً بامتياز، لكن طائرات الاحتلال التركيّ كانت لهم على موعد من القصف، فتعرضت القافلة الأولى لقصف همجي، ذهب ضحيته أرواح سبعة من المدنيين، كان من بينهم زوزان حمو، وكرم أحمد الشهاب الحمد، عضوة تجمع نساء زنوبيا.

"زوزان حمو" شهيدة من مدينة عفرين، نشأت في بيئة ريفية بسيطة، ارتبطت منذ طفولتها بالأرض والعائلة، لم تُعرف بنشاط سياسي علني، لكنها كانت جزءاً من النسيج الاجتماعي اليومي تؤمن بأنّ الخدمات الأساسية والاستقرار حق لا يُمكن التفريط به، والشهيدة "كرم أحمد الشهاب الحمد" ولدت عام ١٩٩٤ في دير الزور، نشأت في أسرة كبيرة اعتمدت على عمل الوالد في هندسة البترول ووالدتها مدرّسة اللغة العربية، بعد وفاة والدها عام ٢٠٠٩، خُملت كرم مع إخوتها مسؤوليات الحياة مبكراً، فعملت في مجالات متعددة لتأمين المعيشة، بالتوازي مع سعيها لإكمال تعليمها.

مع اندلاع الأحداث في سوريا عام ٢٠١١، اضطرت العائلة للنزوح إلى الرقة، فواجهت ظروفاً قاسية سكنياً واقتصادياً، تابعت كرم تعليمها وحصلت على الشهادة الثانوية، ثم التحقت بجامعة الفرات، لكن سيطرة مرتزقة داعش على المنطقة حالت دون استكمال دراستها، خلال تلك الفترة، عانت الأسرة من ضغوط شديدة، وفقدت والدتها عام ٢٠١٦ نتيجة تدهور وضعها الصحي وغياب العلاج.

نجحت كرم وعائلتها في الهروب من مناطق سيطرة داعش والوصول إلى الطبقة، فالتحق أخوتها بقوات سوريا الديمقراطية عام ٢٠١٧، شاركت كرم في أنشطة مجتمعية ودعم نفسي للأطفال والنساء ثم عملت لإعالة أسرتها بعد تحرير المنطقة، متنقلة بين أعمال مختلفة رغم محدودية الدخل.

لاحقاً، انضمت إلى تجمّع نساء زنوبيا، فوجدت بيئة داعمة أسهمت في تطوير وعيها وتعزيز دورها المجتمعي، وكانت التجربة محطة تحرر فكري ونفسي، ورسالة أمل وقدوة للنساء في الاعتماد على الذات ومواجهة الظلم، إلا أنّه في الثامن من كانون الثاني ٢٠٢٥، التحقت زوزان وكرم بالقافلة المدنية الأولى المتجهة إلى سد تشرين، مدفوعتين بقناعة أخلاقية، أنّ الصمت لم يعد خياراً، وكانتا من السباقات للدفاع عن حق كاد يسلب منهما، فاستهدفتا، فكانتا أول امرأتين يُعلَن استشهادهما في مقاومة السد.

استمرار المجازر

وبعد أيام، عاد القصف مرة أخرى، فارتقت الشهيدة «هيرا محمد» زوجة أدهم مصطفى علي، وقد عاشت حياة عائلية بسيطة، ولم تكن ناشطة سياسية، لكنها كانت تتابع ما يجري حولها بحسّ عالٍ من المسؤولية.

رافقت هيرا زوجها إلى سد تشرين، معتبرة الدفاع عن السد دفاعاً عن مستقبل العائلة والأطفال، في ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٥، استُهدف تجمع المدنيين بقصف مباشر أسفر عن استشهاد هيرا وزوجها معاً، في مشهد اختصر قسوة الاستهداف الذي طال المدنيين العزّل.

وفي اليوم ذاته أصيبت الطالبة الجامعية «رونيز محمد علي»، وارتقت إلى مرتبة الشهادة في ٢٢ كانون الثاني في مشفى كوباني، وقد كانت تحلم بإنهاء دراستها في كلية الهندسة.

وفي مجزرة أخرى، استشهد ستة أشخاص وأصيب العشرات ومنهم الشهيدة «منيجة حاجو حيدر» من الأسماء المعروفة في العمل السياسي والمجتمعي، وُلدت في سبعينات القرن الماضي، وكرّست جزءاً كبيراً من حياتها للعمل التنظيمي في حزب الاتحاد الديمقراطي، وشاركت في المجالس والهيئات المحلية، أمنت منيجة بدور المرأة الريادي في بناء المجتمع، وكان حضورها في مقاومة سد تشرين امتداداً طبيعياً لمسارها النضالي، في ١٨ كانون الثاني ٢٠٢٥، التحقت بركب الشهداء، فكانت خسارة كبيرة للحركة النسوية والسياسية في المنطقة.

في ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٥، استُشهدت «حزنه عبدي» التي كانت تساهم في توزيع الطعام على المناوبين بقصف استهدف المدنيين، لتكون آخر امرأة يُعلن اسمها ضمن شهيدات مقاومة السد في تلك المرحلة، لا تتوفر معلومات موسعة عن حياة الشهيدة حزنه عبدي، وهو ما يعكس واقع شريحة واسعة من النساء اللواتي يعشن بعيداً عن الأضواء، عاشت حياة مدنية بسيطة، وشاركت في الاعتصامات الأخيرة قرب سد تشرين مثلهنّ بصمتها آلاف النساء غير المرئيات في زمن الحرب.

الكاميرا في مواجهة القصف

في مواجاة الميدان، لعبت المرأة دوراً محورياً في كسر الحصار الإعلامي، هذا وقد برزت صحفيات ومراسلات نقلن حقيقة ما يجري في سد تشرين بإمكانات متواضعة، ووثّقن القصف وصمود المدنيين، متحديات الخطر المباشر، بعضهن استشهدن وهنّ يحملن الكاميرا، ليؤكدن أنّ الكلمة والصورة شكلّ آخر من أشكال المقاومة، فيما أصيبت العديد منهن، واستمرين في التغطية الإعلامية كاشفات الانتهاكات التي تطال المدنيين وروح المقاومة التي تتأجج مع كل استهداف.

ومنهن الشهيدة «جيهان بلكين»، صحفية ميدانية في وكالة أنباء هاوار، كرّست عملها لتغطية قضايا الناس والهجمات التي طالت مناطق شمال وشرق سوريا، وعُرفت بشجاعتها وحضورها الدائم في ميادين الخطر دفاعاً عن الحقيقة وحرية الصحافة، استُشهدت في ١٩ كانون الأول ٢٠٢٤ أثناء أداء واجبها الصحفي، لتبقى رمزاً للإعلام الحر وتضحيات الصحفيات في مناطق النزاع.

ثم انقضى الزمن بطيئاً، تتعاقب الأيام ولا يبرد الجمر، ويمضي السد شاهداً على وجوه لم تعرف التراجع، كانت الليالي أطول من قدرتها على الاحتمال، يتناوب فيها الساهرون بين الدعاء والحراسة، وبين الخوف والأمل، ورغم دويّ القذائف، ظلّت الأقدام ثابتة، والعيون شاخصة نحو الأفق، كأنها حُرس المستقبل قبل أن حُرس المكان.

ومع توالي الشهور، لم تخفت العزمة، بل ازدادت صلابة، فكان السد مساحة تختلط فيه دموع الأمهات بغزارد الصمود، وتتعانق فيه أصوات الأطفال مع هتافات الحرية، لم تكن المناوبة وجوداً جسدياً بل عهداً متجدداً على البقاء، ورسالة تقول إنّ الأرض تُحمى بالإرادة قبل السلاح، هكذا استمرّت الحكاية، مقاومةً لا تنكسر ونبضاً حيّاً يواجه النار بالثبات، والغياب بالحضور.

إلى جانب كل ذلك، اضطلعت النساء بدور أساسي في حماية النسيج الاجتماعي والموروث الثقافي، ففي أحلك الأيام، روت الأمهات والجدات للأطفال حكايات الصمود والكرامة، وفي فترات الهدوء النسبي، حوّلت ساحات الاعتصام إلى فضاءات ثقافية، تعالت فيها الأهازيج والدبكات التي شدّت من عزيمة الجميع.

وبذلك كتبت نساء شمال وشرق سوريا فصلاً استثنائياً من المقاومة المجتمعية، فلم تكن مشاركتهن طارئة، ولا تضحياتهن عابرة، بل امتداداً لمسار طويل من النضال من أجل الأرض والكرامة والحياة.

المرأة والقانون

لماذا يُستباح دم النساء في هذا العالم؟

آينور زيد باشا

لماذا تقتل المرأة في أغلب الدول بغض النظر عن كونها دولاً ديمقراطية أم لا؟ ومن القاتل في أغلب الأحيان؟ ولماذا رغم صدور العديد من الاتفاقيات الدولية والقرارات الأممية الداعمة لحقوق المرأة ومساواتها مع الرجل لا تزال المرأة هي المكون الأكثر عرضة للعنف والقتل؟

التقارير الدولية في مناسبات دولية مختلفة، تظهر العنف القائم على النوع الاجتماعي يتزايد في أغلب دول العالم، وأغلب جرائم قتل النساء تتم على يد أحد من أفراد الأسرة سواء كان زوجاً أو أباً أو أخاً أو خليلاً.

أسباب عديدة يُتذرع بها لقتل المرأة، فهي تُقتل أحياناً بذرائع تحت مسمى الشرف، وأحياناً أخرى بدافع الغضب، وأحياناً أخرى للتسلية وغيرها، ذلك كله؛ بسبب النظرة الاجتماعية الدونية للمرأة، والذهنية الذكورية، التي تجعل المرأة ملكاً للرجل، وفي الدرجة الدنيا، لهذا فإنّ للرجل مطلق الحرية بالتصرف بها، وبحياتها كيفما يشاء، وكذلك للسياسات التي تعتمدها الدول في هذا المجال.

قبل أيام سمعنا بقتل شقيقتين في منزلهما في تركيا بظروف غامضة، وأفادت الأخبار، أنّ من قتلهما زوج إحداهما، فغادرت الزوجة منزل الزوجية لخلاف مع زوجها، ولجأت الى بيت أختها التي تسكن في مدينة نصيبين، وكان ذنبها الوحيد أنها استقبلت أختها الشقيقة في منزلها، فكان السبب في مقتلها.

لماذا تقتل النساء في دولة مثل تركيا؟ وهي من الدول التي كان لها الدور الأساسي في صياغة اتفاقية مجلس أوربا حول منع ومحاربة العنف ضد المرأة والعنف الأسري، والتي تعرف باتفاقية إسطنبول، وكانت الدولة الأولى التي وقعت على الاتفاقية في ١١ أيار عام ٢٠١١؟ ولكنها وللأسف تراجعت وانسحبت منها في آذار من العام ٢٠٢١، فاتفاقية إسطنبول المعيار الذهبي لمنع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف الأسري، وتعدُّ الضمان الأساسي لحماية المرأة وترسيخ حقوقها وإيقاف جرائم قتلها.

للأسف بعد انسحاب تركيا من الاتفاقية تزايدت حالات العنف ضد النساء ولا سيما قتل المرأة، وما حدث للأختين «سهيلة وسمية» ما هو إلا تأكيد لعودة المفاهيم السابقة، والصور النمطية المكرسة للنظرة الدونية للمرأة في المجتمع التركي، كما أنه يعد تمييزاً ضد المرأة، وما هو إلا مثال للعشرات من حالات القتل للنساء والأطفال في تركيا، وهذا يرجع إلى السياسة التي تتبعها الحكومة والسلطة الحالية، وأساليبها في قمع النساء وإبادتهن، فالقاتل هرب بعد ارتكاب جرمته، ولم يشعر به أحد.

فقتل المرأة لا مبرر له، ولا يحلله أي قانون وحقها في الحياة مصان بموجب القوانين الدولية، ولترسيخ ذلك تحتاج النساء للتنظيم والتدريب ومعرفة حقوقها، والمطالبة والتمسك بها، كما يجب على الحركات والمنظمات النسوية حشد جهودها وطاقاتها لمناصرة النساء والوقوف بوجه الجرائم، التي ترتكب بحقهن والحيلولة دون لجأ القتلة من العقاب، فقتل امرأة واحدة يعني قتل النساء في هذا العالم، وهذا إبادة للنساء.

تسعة أطعمة لزيادة طول الأطفال

لا شك في أن التغذية تؤثر بشكلٍ أساسي على نمو الطفل وتطوره، خصوصاً طوله ونموه. فقد كشفت دراسة حديثة عن أن دمج عناصر من الأطعمة الغنية بالمغذيات في النظام الغذائي للطفل يمكن أن يدعم نموه بشكلٍ كبير، ويبقيه نشيطاً ويزيد من طوله، بحسب ما نشرته صحيفة Times of India.

الحليب ومنتجات الألبان

توصلت دراسة، نُشرت في دورية Paediatrics، أن الأطفال الذين يتناولون منتجات الألبان بانتظام يتمتعون بكثافة عظام أفضل، ما يساهم في نمو الطول، وأضافت أن تضمين الحليب والجبن والزبادي في النظام الغذائي للطفل يمكن أن يقوي عظامه، وهو أمر ضروري لزيادة الطول، ويوفر مصدراً للطاقة هاماً للحفاظ على نمط حياة نشط.

الأطعمة الغنية بالبروتين

توفر الأطعمة الغنية بالبروتين، مثل اللحوم الخالية من الدهون والأسماك والدواجن والبقوليات، الأحماض الأمينية الأساسية التي تعمل بمثابة اللبنات الأساسية للنمو، وتشير دراسة، نُشرت في دورية Nutrition، إلى أن مصادر البروتين المتنوعة تضمن تناول جميع الأحماض الأمينية الضرورية، وبالتالي تدعم إصلاح الأنسجة ونمو العضلات، وربما تؤثر على الطول بشكلٍ إيجابي.

البيض والأسماك

يبرز البيض كمصدرٍ متعدد الاستخدامات وعالي الجودة للبروتين، حيث يوفر كميات كبيرة من فيتامين D وB١٢، وهما من العناصر الأساسية لصحة العظام واستقلاب الطاقة، وبالمثل، تثبت الأسماك الدهنية، مثل السلمون، قيمتها بمحتواها العالي من أحماض أوميغا٣ الدهنية وفيتامين D، وهي عناصر غذائية أساسية لصحة العظام ونموها.

الحبوب الكاملة

إن الحبوب الكاملة، مثل الشوفان والكينوا والأرز البني، غنية بالألياف والفيتامينات والمعادن، وتوفر طاقة مستدامة للأطفال في مرحلة النمو، وفقا لبحث في دورية Pediatric Gastroenterology and Nutrition، فإن اتباع نظام غذائي غني بالحبوب الكاملة يرتبط بتحسين عملية الهضم وامتصاص العناصر الغذائية، وهو أمر حيوي للنمو والحفاظ على مستويات الطاقة.

خضروات ورقية

وفقاً لخبير التغذية مانفي لوهيا، اختصاصي الصحة الشاملة، فإن «الخضروات الورقية، مثل السبانخ، مليئة بالحديد والكالسيوم ومضادات الأكسدة، يعد الحديد ضرورياً لتكوين الهيموغلوبين، الذي يحمل الأكسجين في الدم، وهو ضروري لإنتاج الطاقة، كما توفر الكالسيوم الذي يعزز نمو العظام، ويؤثر بشكلٍ مباشر على الطول.

المكسرات والبذور

تعتبر المكسرات والبذور، مثل اللوز والجوز وبذور الشيا، مصادر ممتازة للدهون الصحية والبروتينات والمغنيسيوم

الضروري لتكوين العظام وتخليق البروتين، تساهم الدهون الصحية في نمو الدماغ، بينما يدعم البروتين والمغنيسيوم النمو وإنتاج الطاقة.

الفاكهة

إن تناول الطفل الفواكه، مثل البرتقال والتوت والبابايا، المعروفة بأنها غنية بالفيتامينات، مثل فيتامين C، المهم لإنتاج الكولاجين وصحة العظام، ومضادات الأكسدة، ويساعد فيتامين C أيضًا في امتصاص الحديد، وهو أمر ضروري للنمو، توفر السكريات الطبيعية مصدرًا صحيًا للطاقة، مما يعزز الحيوية العامة.

البقوليات

توفر البقوليات، بما يشمل الفول والعدس والحمص، مصدرًا نباتيًا للبروتين والحديد والألياف، مما يدعم نمو العضلات ويحافظ على مستويات الطاقة، إن البقوليات ضرورية للنمو والحفاظ على نظام هضمي صحي وتوفير مصدر طاقة مستدام للأطفال.

البروبيوتيك

يحتوي الزبادي والأطعمة المخمرة الأخرى على البروبيوتيك المفيدة لصحة الجهاز الهضمي، تعتبر الأمعاء الصحية أمرًا بالغ الأهمية لامتصاص العناصر الغذائية الضرورية للنمو والطاقة، تشير الأبحاث أيضاً إلى أن البروبيوتيك تلعب دوراً مهماً في تعزيز امتصاص العناصر الغذائية المعززة للنمو.

مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٥٣/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: إبراهيم صطوف العلوش
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية /منبج/
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: خالد محمود كركي بدعوى: فراغة سيارة هو يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٤٥/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: أحمد دابو بن فارس
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: صالح حنيف العزو بن خليل بدعوى: فراغة سيارة هو يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٤٤/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: عمر تيسير الجاسم - مهند عبد الرحباوي
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: مسعود محمد - ليندا الحاج بكو بنت محمد - لينا الحاج باكو بنت محمد
الحضور إلى ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٠٢٦/١/٢١
للنظر في الدعوى التي أقامها: أحمد حاج باكو بن محمد
بطلب: تصفية تركة
وإن لم تحضر في الموعد المحدد ستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
سند تبليغ بالصحف الرسمية
صادر عن هيئة ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة
بالدعوى أساس/٣٠٢٣/ قرار /٣٨١١/ لعام ٢٠٢٥
الجهة طالب التبليغ: عبد الملك الصالح بن سليمان
الجهة المطلوب تبليغها: أمين حاج أحمد عدي
خلاصة الحكم: "...."
مرفق صورة عن قرار الحكم خلال مدة أقصاها /١٥/ يوم من تاريخ النشر في الجريدة.
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٤٨/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: عمر تيسير الجاسم - مهند عبد الرحباوي
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: مسعود محمد - ليندا الحاج بكو بنت محمد - لينا الحاج باكو بنت محمد
الحضور إلى ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
سند تبليغ بالصحف الرسمية
صادر عن هيئة ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة
بالدعوى أساس/٣٤٥٣/ قرار /٣٨١٦/ لعام ٢٠٢٥
الجهة طالب التبليغ: ليندا غسان العوض
الجهة المطلوب تبليغها: خالد فياض جمو
خلال مدة أقصاها /١٥/ يوماً من تاريخ النشر في الجريدة.
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٥٤/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: فتحي حمو حسن- حمو دابو
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: جنكيدار علي ولي بدعوى: فراغة سيارة هو يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
سند تبليغ بالصحف الرسمية
صادر عن هيئة ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة
بالدعوى أساس/٣٤٥٣/ قرار /٣٨١٦/ لعام ٢٠٢٥
الجهة طالب التبليغ: ليندا غسان العوض
الجهة المطلوب تبليغها: خالد فياض جمو
خلال مدة أقصاها /١٥/ يوماً من تاريخ النشر في الجريدة.
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٤٨/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: عمر تيسير الجاسم - مهند عبد الرحباوي
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: مسعود محمد - ليندا الحاج بكو بنت محمد - لينا الحاج باكو بنت محمد
الحضور إلى ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٥٤/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: فتحي حمو حسن- حمو دابو
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: جنكيدار علي ولي بدعوى: فراغة سيارة هو يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
مذكرة دعوى
الدعوى رقم الأساس /٥٦٠/ ٢٠٢٦م
السيد: حجي شامان الناصر
الحضور إلى ديوان العدالة الاجتماعية في الرقة الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٠٢٦/١/٢١
للنظر في الدعوى التي أقامها: عمار شامان الحسين
بطلب: مبلغ مالي
وإن لم تحضر في الموعد المحدد ستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٨٤٩/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: صالح عثمان مصطفى
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: رجاء مصطفى دقسي بدعوى تسجيل سيارة هو يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٧
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
مذكرة دعوى
الدعوى رقم الأساس /٥٩٠/ ٢٠٢٦م
السيد: صفاء الحاج باكو بنت محمد - نارمان الحاج باكو بنت
رقم أساس الدعوى /٦١/
اسم المستأنف ونسبته: أحمد علاء الدين نعسان - كلناز علاء الدين نعسان - زينب علاء الدين نعسان - فاطمة علاء الدين نعسان
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي استأنفها: فراز علاء الدين نعسان بدعوى تركة هو يوم الاثنين الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/١٢
فتدعوك غرفة الاستئناف في كوباني أن تحضر بنفسك أو ترسل وكيلاً عنك لبيان دفاعك وإلا سوف تجري المعاملة القانونية بحقك حسب الأصول.
.....
مذكرة دعوى للمدعى عليه
صادرة عن هيئة العدالة الغرفة المدنية /كوباني/
رقم أساس الدعوى /٧٦٠/
اسم المطلوب تبليغه ونسبته: باسل علي سعيد
عنوانه بالتفصيل: عن طريق الجريدة الرسمية
إن موعد النظر في الدعوى التي أقامها عليك: حسين شكري محمد بدعوى: فراغة سيارة هو يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً الواقع ٢٠٢٦/١/٢٠
وإن لم تحضر في اليوم المحدد أو ترسل وكيلاً عنك فستجرى بحقك الإجراءات القانونية،
.....
هيئة العدالة الاجتماعية في قامشلو
ص: ١٢٢٥
التاريخ: ٢٠٢٥/١٢/٢٨
سند تبليغ حكم عن طريق الصحف
الغرفة الثانية
الجهة طالب التبليغ: جلال أحمد الحو
الجهة المطلوب تبليغها: هوشمين حسان حسان
الموضوع: تركيب طاقة شمسية
نظراً لجهالة عنوانك تقرر تبليغك عن طريق الصحف مضمون الحكم الصادر في الدعوى رقم الأساس/٥٤٩/ لعام ٢٠٢٥
المحسومة أمام ديوان العدالة في قامشلو /الغرفة المدنية/ بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٩م
المتضمن في فقراته:
١- إلزام المدعى عليه هوشمين حسان حسان بالسماح للجهة المدعية جلال أحمد الحو بتركيب منظومة طاقة شمسية على سطح البناء المقيم فيه المدعي جلال الحو.
٢- إلزام المدعى عليه هوشمين حسان بإعطاء المدعي جلال أحمد الحو نسخة من مفاتيح سطح البناء المقيم فيه المدعي جلال.
٣- تضمين المدعى الرسوم والمصاريف.
قرار وجاهياً بحق الجهة المدعية ومبثابته بحق الجهة المدعى عليها بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٩م قابلاً للتمييز
خلال مدة أقصاها /١٥/ يوماً من تاريخ النشر في الجريدة،

انتقادات واسعة للشركة المستثمرة للنقل التلفزيوني للدوري السوري الممتاز

ظهرت انتقادات واسعة للشركة التي حصلت على حقوق البث التلفزيوني للدوري السوري الممتاز ومسابقة كأس الجمهورية للموسم 2025 ـ 2026، وذلك بسبب عدم دقة الصورة في النقل، وإلى أمور تقنية أخرى كثيرة.

إعداد/ دلير حسن

ووصلت منافسات الدوري السوري الممتاز الذي أصبح تحت مسمى دوري البرايم للمحترفين، للجولة الثالثة، ولكن ما برز بشكلٍ كبير هو مشكلة الشركة التي حصلت على حقوق البث التلفزيوني للدوري، وهي شركة "مَيْزُ" والتي تبثها عبر قناتها "برايم"، وكانت الجماهير الكروية في داخل وخارج الوطن تنتظر نقل تلفزيون حديث وبدقة عالية ذات جودة الصورة والصوت، ولكن حصل العكس تماماً، فقد ظهرت رداءة الصوت والصورة ناهيك أن العديد من المعلقين لا يرتقون للمستوى المطلوب. ولتتضح وسائل شبكات التواصل الافتراضي بالنقد لهذه الشركة وقناتها "برايم"، وكثرت التعليقات والمنشورات ومنها:

تعالوا نحترم الجمهور!

"حصول قناة برايم على حقوق نقل الدوري السوري للمحترفين لكرة القدم خطوة إيجابية تُحسب لها. فهي تُعيد الدوري إلى الشاشة وتمنح الجمهور فرصة متابعة بطولته المحلية بصفة رسمية. هذه حقيقة لا جدال فيها. لكن: امتلاك حقوق البث لا يعني بالضرورة امتلاك ثقة الجمهور.

فبعيدًا عن ضعف الإخراج وتواضع التعليق، تبقى المشكلة الأهم في طريقة التعامل مع المشاهد عند حدوث الخلل: تأخير في البث، انقطاع مفاجئ؛ أو مشاكل تقنية تمرّ دون أي توضيح أو اعتذار.

الجمهور لا يطالب بمثالية إنتاجية، بل بأبسط قواعد الاحترام الإعلامي: الشفافية، والاعتراف بالخطأ، والتواصل الصريح. صمت الشاشة عند الانقطاع لا يعبّر عن مهنية، بل عن استخفاف بحق المتابع.

الإعلام الرياضي ليس مجرد نقل مباراة، بل علاقة ثقة، وحين يشعر المشاهد أن وقته وشغفه لا يُقدَّران، تتحول التجربة من متابعة إلى نفور. ومن دعم إلى سخرية وغضب.

احترام الجمهور لا يبدأ بشراء الحقوق، بل يبدأ من لحظة الخطأ.

من كلمة اعتذار.

من توضيح بسيط.

فالجمهور ليس تفصيلاً...

هل هو الأساس".

"غيث حمور" رئيس مجلس إدارة سيورتيف نتورك

كما نشر على صفحة "قناة هوا - (Hawa) مع وصول الدوري وقتها للجولة الثانية التالي:

"تلفزيون "برايم" ينصّب نفسه أسوء ناقل للدوري السوري عبر التاريخ بعد جولتين فقط من انطلاق الدوري!!

غير معقول وغير منطقي ما يقوم به المسؤولين عن هذا المسمى "تلفزيون" بالدوري السوري!!

هل يعلم "تلفزيون برايم" أنه يقوم بنقل مباريات الدوري السوري للبطولة الأولى على مستوى البلاد؟!

رغم سوء مستوى الدوري يأتي النقل للمباريات ليكون أسوأ بكثير ولا يرتقي لنقل مباريات أحياء شعبية!!

هل يتحمل اتحاد كرة القدم مسؤولياته ببث حقوق بث الدوري لجهة غير قادرة على إعادة لقطة لهجمة خطيرة؟!

بث للمباريات سيء ومتقطع. لا يوجد إعادات. لا يوجد صورة واضحة. لا يوجد صوت صحيح. كل شيء سيء وحتى أسوأ من بث المباريات عبر قناة "التربوية السورية" سابقاً.

"تلفزيون برايم" إن كان غير قادر على نقل مباريات الدوري لماذا اشترى حقوق الدوري؟! ومن سيُحاسبه على هذه الأخطاء الكبيرة؟ وما ذنب الجمهور السوري أن يتحمّل كل هذا السوء في كل موسم حتى وصلنا إلى أسوأ بث هذا الموسم؟".

أما صفحة (مرصد الكرة السورية) عبّرت عن استيائها من أداء القناة وطريقة نقلها لمباريات الدوري على الشكل الآتي:

"ما يجري في ملف البث التلفزيوني للدوري السوري للمحترفين لا يمكن وصفه إلا بأنه فشل إداري وإعلامي ذريع. يتحمّل مسؤوليته الكاملة اتحاد كرة القدم السوري قبل أي جهة أخرى، إن منح حقوق البث لشركة لا تمتلك:

بنية تقنية واضحة

كاميرات كافية

كوادر فنية مؤهلة

قدرة حقيقية على البث الفضائي أو الرقمي.

هو إهمال جسيم في أبسط واجبات الاتحاد. الذي كان من المفترض عليه التأكد مسبقًا من جاهزية الشركة الفنية والتقنية قبل توقيع أي عقد.

إخفاقات واضحة لا يمكن تبريرها:

عدم نقل أي مباراة على التلفزيون المعلن عنه

غياب البث على الفيسبوك واليوتيوب رغم الوعود

بث كارثي عند حصوله:

كاميرا واحدة

دقة متدنية جدًا

زوايا تصوير معدومة

فشل حتى في بث القناة عبر ترددات نايلسات المعلنة، حيث لم يتمكن الجمهور من تنزيل القناة أصلاً".

وأخيراً شركة تفوز بحقوق البث

وبتاريخ ١٥/١٠/٢٠٢٥ فازت شركة "مَيْز" في المزاد العلني بمبلغ يُجاوز المليون دولار أمريكي، على حقوق بث مباريات الدوري السوري الممتاز ومسابقة الكأس للموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦، وحقوق الشركة تتضمن: اسم مالك البطولة، وحقوق النقل التلفزيوني، وحقوق النقل الإلكتروني، وحقوق النقل الإذاعي والإعلانات داخل الملعب.

وفي ٩ كانون الأول ٢٠٢٥ أعلنت شركة "مَيْز" الفائزة بحقوق رعاية وبث الدوري السوري لكرة القدم تلفزيونياً وإذاعياً وإلكترونياً عن إطلاق قناة تلفزيونية تحمل اسم "الأولى برايم".

وأصبحت القناة الناقل الحصري لجميع مباريات الدوري المحلي، الذي انطلق بتاريخ (١٨/١٢/٢٠٢٥) وبنظامه المعتاد "ذهاباً وإياباً".

علماً كانت الأمانة العامة للاتحاد العربي السوري لكرة القدم، أقامت مزادين قبل فوز هذه الشركة بحقوق البث للدوري، بحيث فشلت فيهما نتيجة عدم قانونيتهم نظراً إلى مشاركة عارض وحيد فقط، ولذلك: اضطر اتحاد الكرة بالتالي للدعوة مرة ثالثة لمزايدة علنية وبالتراضي بالسرعة الكلية، لبيع حقوق النقل والبث التلفزيوني الفضائي، لمباريات الدوري الممتاز وكأس الجمهورية، لموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦.

بينما جاءت إعلانات المزايدة بالمرتين الماضيتين بالشكل الآتي:

١- مزايدة علنية لبيع حقوق مالك اسم بطولة الدوري السوري الممتاز لكرة القدم للموسم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦.

وتشمل المزايدة: بيع حقوق التسمية، وفق الشروط الحقوقية، والمالية، والفنية المحددة في دفتر الشروط الخاص، وكانت شروط المُشاركة في المزايدة:

-التأمينات الأولية: على المتقدمين تقديم تأمينات أولية بقيمة ٥٠،٠٠٠،٠٠٠ خمسين مليون ليرة سورية.

- التأمينات النهائية: تُحدد بنسبة ١٠٪ من قيمة العقد. كما حُدد السعر المبدئي للمزاد بمبلغ ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مئة مليون ليرة سورية.

٢- حقوق استثمار النقل والبث التلفزيوني والفضائي التأمينات الأولية ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مئتا مليون ليرة سورية. والسعر المبدئي للمزاد ٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ثلاثمئة مليون ليرة سورية.

٣- مزايدة بيع حقوق استثمار البث المرئي الرقمي الإلكتروني. التأمينات الأولية ٩٠،٠٠٠،٠٠٠ تسعون مليون ليرة سورية. والسعر المبدئي ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مئة مليون ليرة سورية.

٤ - مزايدة بيع حقوق استثمار البث الإذاعي. وشملت التأمينات الأولية ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ أربعون مليون ليرة سورية. والسعر المبدئي ٥٠،٠٠٠،٠٠٠ خمسون مليون ليرة سورية.

٥- مزايدة بيع حقوق استثمار الإعلانات التجارية والتسويق الإعلاني في الملاعب. وشملت التأمينات الأولية ٥٠،٠٠٠،٠٠٠ خمسون مليون ليرة سورية. والسعر المبدئي ٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مئتا مليون ليرة سورية.

وشكّل تشبيه الدوري السوري بالدوري الإنجليزي (Premier League)، سخرية لدى الكثيرين. فالملاعب بالكاد تصلح للعب عليها بمعظمها، وهي تسع ملاعب خصصت للدوري السوري برايم للمحترفين، والذي انطلق من البداية مثلما يقول المثل الشعبي "اسم كبير على ضيعة خربة".

الجدير ذكره بأن النقل التلفزيوني للدوري السوري إبان سقوط النظام البائد لم يكُن أفضل حالاً، فقد كانت الصورة والصوت رديئة جداً، وحتى كان النقل للمباريات على قنوات مثل سوريا دراما وسوريا التعليمية، في ظاهرة تحدث فقط في سوريا أن تبث مباريات الدوري المحلي على القنوات التي تختص ببث المسلسلات والأفلام والبرامج التعليمية، وبتعليق باهت وصورة بائسة يتوضح لك لباس الفريقين وأسماءهم على الشاشة، وكل ذلك يفيد بضرورة إطلاق قناة خاصة بالرياضة السورية وفق تقنيات حديثة تتناسب مع ما وصلت إليه التكنولوجيا في العصر الحديث.

سد تشرين... ملحمة نضال شعب في وجه الاحتلال

كوباني/ سلافا أحمد ـ لم تكن مقاومة سد الشهداء "تشرين"، حدثاً عابراً في سياق المقاومة بوجه الأعداء والمحتلين، بل أحد أبرز محطات المقاومة الشعبية في تاريخ إقليم شمال وشرق سوريا، حيث اتخذوا قرار المقاومة والنضال بأنفسهم، وكتبوا فصلاً جديداً من فصول الصمود بدمائهم وإرادتهم، ليتحول السد رمزاً لانتصار الإرادة الشعبية بوجه آلة الحرب التركية، وذاكرة لا يمكن محوها أو إزالتها من التاريخ.

خَول سد تشرين قلعة للمقاومة، فعلى أسواره ارتقى ٢٥ شهيداً، وأكثر من ٣٠٠ مصاب، دافعوا ضد همجية الاحتلال التركي، كانوا حاملين في قلوبهم رسالة السلام، والعيش بكرامة في ملحمة شعبية تعكس إرادتهم في العيش بحرية ورفض الاحتلال، أربعة أشهر كانت كافية لإظهار الملاحم البطولية حتى تحقيق النصر.

شهدت الساحة السورية مع نهاية عام ٢٠٢٤ تطورات متسارعة، أدت لسقوط النظام السوري في سوريا، وسيطرة "هيئة تحرير الشام"، بقيادة أحمد الشرع على الأوضاع السياسية والعسكرية في دمشق، ما ساهم في تدخل دولة الاحتلال التركي، من خلال استغلال الفراغ والتطورات التي شهدتها سوريا، وزادت هجماتها على إقليم شمال وشرق سوريا، وخاصةً على الشهباء وتل رفعت ومنبج، سعياً لتوسيع رقعتها الاحتلالية.

وفي الثامن من كانون الأول عام ٢٠٢٤، بدأ الاحتلال التركي ومرتزقته، هجوماً عنيفاً استهدف مدينة منبج، لتصل إلى سد تشرين، وجسر قرقوزاق جنوب مدينة كوباني، مستخدماً في هجماته الطائرات الحربية والمسيرة والدافع والصواريخ وقذائف الهاون، ما ألحق أضراراً كبيرة بجسم السد، الأمر الذي كاد يؤدي إلى كارثة إنسانية محتملة بعد توقفه عن العمل بشكل كامل، وحدوث تشققات بجسم السد، لتخوض قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة معارك المقاومة.

الصمود والمقاومة

ولحماية مكتسباتهم ومساندة قواتهم توجه أهالي شمال وشرق سوريا على شكل قوافل، ضمت المئات منذ الثامن من كانون الثاني ٢٠٢٥، وقد تعرضوا في طريقهم لهجمات عنيفة بالطائرات الحربية والمسيرات، ما أدى لارتقاء العشرات منهم للشهادة وإصابة العشرات بينهم أطفال ونساء وإعلاميين وقانون ومرضين، لكنهم لم يستسلموا، فاستمرت مقاومتهم مدة ١١٩ يوماً بمعنويات عالية.

وعلى مدى أربعة أشهر من مقاومة الأهالي، فشل الاحتلال والمرتزقة التابعة له تحت مسميات عديدة في التقدم والسيطرة على أي قرية أو نقطة بالقرب من الموقعين الاستراتيجيين، واللذين يعتبران بوابة منطقة شرق الفرات، بالرغم من استخدام الطائرات الحربية والمسيرة والدبابات والمدفعية وغيرها من الأسلحة، بالإضافة لنشر أخبار كاذبة لكسر إرادة الشعوب والتي حالت دون جدوى.

ونتيجة فشل الاحتلال في تنفيذ مخططاته، ارتكب عشرات المجازر بحق المدنيين الذين لعبوا دوراً كبيراً إلى جانب مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة ، فلم تغادر الطائرات الحربية والمسيرة سماء إقليم شمال وشرق سوريا مستهدفةً الحجر والبشر.

وقت القصف المتواصل، ومع استهداف طائرات الفاشية التركية جسم السد بشكل مباشر، لم تتراجع المقاومة، بل ازدادت صلابة، فكان الأهالي يدركون أن سقوط السد لا يعني خسارة موقع استراتيجي فحسب، بل ضياع مكتسبات حققوها بسنوات من التضحيات، لذلك، واجهوا الموت بصدور مفتوحة، وقدموا أغلى ما يملكون "أبناؤهم، وأبناؤهم، وأحلامهم المؤجلة".

ولم تكن مقاومة سد تشرين مجرد فعالية ومقاومة عابرة، بل كانت ملحمة شعبية كاملة تجاوزت حدود الوصف، هنا، وقفت الكلمات عاجزة أمام مقاومة الأهالي، الذين قرروا أن يحولوا أجسادهم وإرادتهم إلى خط حماية، للدفاع عن أرضهم ومتلكاتهم، فتمكنت مقاومة سد تشرين تدوين ملاحم بطولية خالدة بوجه آلة الحرب التركية، في صفحات ذهبية من المقاومة والنضال في تاريخ العالم، فأثبتت شعوب إقليم شمال وشرق سوريا أنها مستعدة للدفاع عن وجودها مهما كان الثمن.

ما بعد المقاومة

ومع استمرار المقاومة والصمود، انتصرت إرادة الأهالي، فأثبتوا أن الشعوب قادرة على حماية مكتسباتها مهما اختلت ميزان القوة، وأن الطائرات والبارود يخسران أمام إرادة جماعية لا تعرف الانكسار.

وبعد مقاومة استمرت أكثر من ١١٩ يوماً بصمود ومقاومة وإصرار، تكللت تلك المقاومة بنجاح وانتصار عظيم في حماية مكتسبات شهدائهم، وبعد انحسار الهجمات، بقيت آثار المقاومة حاضرة في الذاكرة الجماعية، فالأهالي يرون أن ما جرى قد أعاد إحياء حرب الشعب الثورية من جديد في المجتمع، وأثبتت أن إرادة الأهالي قادرة على ردع أقوى الهجمات.

انتصار المقاومة بعد ١١٩ يوماً

ومن خلال هذا الملف، تسعى صحيفتنا "روناهي"، إلى إعادة إحياء ذاكرة المقاومة الشعبية في سد تشرين، والتي شكلت محطة فارقة في تاريخ صمود الأهالي وإرادتهم الحرة، حيث نستحضر هذه الصفحات لا بوصفها أحداثاً عابرة، بل ككحكاية نضال جماعي شارك فيها أبناء المنطقة بكل أطيافهم، وكانوا شهوداً وصناعاً لمقاومة جسدت معنى التمسك بالأرض والدفاع عن الكرامة، فتعد توثيق هذه الذاكرة وفاء لتضحيات الأهالي، ورسالة للأجيال القادمة بأن إرادة الشعوب أقوى من التحديات.

خليل أحمد

عدلة بكر

ليلى عبدي

ولم تكن المقاومة الشعبية في سد تشرين محصورة بالمقاتلين فقط، بل بإرادة أبناء هذه الرقعة المقدسة في صميمها وقلبها النابض، الفلاح الذي ترك أرضه، والعامل الذي ترك عمله، وربة المنزل، والطالب، والسن جميعهم تحولوا إلى جزء من معركة الدفاع عن الوجود، كل مواطن أدى دوراً بما يملك، الجميع كان مدركاً أن حماية سد تشرين تعني حماية أرضه وعرضه، وعلى الرغم من القصف والاستهداف المباشر، والخسائر الجسيمة، واصل الأهالي مقاومتهم بإرادة جماعية نادرة، وقدموا أغلى ما يملكون دفاعاً عن مكتسباتهم، هكذا، أثبت أبناء المنطقة أن المقاومة الشعبية ليست قراراً سياسياً فقط، بل خياراً إنسانياً فرضته الضرورة، وكرسته قناعة وإرادة راسخة بأن الأرض لا يحميها إلا أبناؤها، وأن الانتصار الذي تحقق كان ثمرة هذا الالتفاف الشعبي الواسع.

وأضافت: "لم أحمل سلاحاً، لكنني حملت وجع الأهالي وأملهم، كلمتي خرجت من القلب، لأن القلب حين يؤمن لا يرتجف، قلت إننا أكبر من الموت، لا لأننا لا نموت، بل لأننا اخترنا الحياة بكرامة، حتى لو كان ثمنها أغلى ما نملك، إنها امتداد فلسفة المقاومة والنضال التي بدأها المناضل مظلوم دوغان" وتابعت: "بعد مقاومة دامت ١١٩ يوماً، عرفت أن شعوب إقليم شمال وشرق سوريا لا تعرف الاستسلام مهما كان الثمن غالياً، شعب لا يهاب الموت ويقول كلمته (نحن أكبر من الموت) عندها قررنا بأن نكون صوت تلك المقاومة، وأننا سنوصل شعبنا إلى بر النصر، وكتبنا بوجودنا معنى المقاومة".

ولم تقتصر المقاومة الشعبية في سد تشرين على كبار السن فقط، بل شاركت فيها عائلات بأكملها، حيث وقف الكبير والصغير جنباً إلى جنب دفاعاً عن مكتسباتهم وقيمهم، ومن بين هذه الصور برزت الطفلة "أفستا" التي شاركت في ختام حديثها عن المقاومة سد تشرين، تشكّلت درسا في وحدة المجتمع، وهي قدرة الأهالي على تحويل الخطر والخوف إلى قوة، وما زالت هذه التجربة تروى اليوم بوصفها واحدة من أبرز محطات الصمود الشعبي في وجه الاحتلال التركي من أهالي إقليم شمال وشرق سوريا.

السلاح، لكنني رفضت أن أبقى متفرجاً، شاركت بما أستطيع من خلال المناوبة مع الأهالي على جسم السد، المقاومة لم تكن في الجبهة فقط، بل في كل دقيقة من المناوبة الشعبية".

وتابع: "قدمنا أغلى ما نملك، استشهد أبناء وآباء وأمهات ومناضلات، بيوت بقيت دون معيل، وأطفال تيتموا، وأمهات احترقت قلوبهن على فلذات أكبادهن، لكن العزمة لم تنكسر، كنا نعرف أن التراجع يعني خسارة كل ما بنيناه، لذلك صمدنا حتى النهاية".

وختم "خليل أحمد" حديثه: "حين نكلل الصمود بالانتصار، لم نشعر بالفرح فقط، بل بالفخر، فقد انتصرنا لأننا كنا شعباً واحداً، ولأن الأرض تعرف من يدافع عنها، مقاومة سد تشرين ليست ذكرى، بل درساً للأجيال القادمة: أن الشعوب حين تتحد، لا تهزم".

«نحن أكبر من الموت»

أما الأم "عدلة بكر"، وهي من أيقونات المقاومة الشعبية في سد تشرين، وحّولت كلماتها إلى شعار تردده الألسنة "نحن أكبر من الموت"، فلم تكن تلك الجملة صرخة عابرة في لحظة مقاومة، بل خلاصة تجربة امرأة واجهت القصف والموت بقلب لا يعرف الانكسار.

"عدلة"، لم تحمل السلاح، لكنها حملت ما هو أثقل: "الإيمان بأن الإنسان حين يدافع عن حقه وكرامته، يتجاوز الخوف من الموت نفسه"، وشاركت الأم "عدلة" في المقاومة الشعبية كما شارك آلاف الأهالي بالحضور، وبالكلمة، والصمود، كانت حاضرة بين الناس، تشد عزيمتهم، وتذكرهم بأن السد ليس حجارة، بل حياة أجيال كاملة، وحين كانت طائرات الفاشية التركية تستهدف جسم السد، لم تتراجع، بل رفعت صوتها قائلة إنهم أكبر من الموت، لأنهم أصحاب قضية، ولأن من يدافع عن أرضه لا يقاس عمره بعدد سنواته، بل بموقفه.

ولفتت عدلة: "في مقاومة سد تشرين، وقفنا لنحمي الحياة، حين كانت الطائرات تقصف جسم السد، كنا نؤكد أن المقاومة ليست فقط في الجبهات، بل في الموقف، والكلمة، والقدرة على تحويل الخوف إلى قوة".

وأضافت: "لم أحمل سلاحاً، لكنني حملت وجع الأهالي وأملهم، كلمتي خرجت من القلب، لأن القلب حين يؤمن لا يرتجف، قلت إننا أكبر من الموت، لا لأننا لا نموت، بل لأننا اخترنا الحياة بكرامة، حتى لو كان ثمنها أغلى ما نملك، إنها امتداد فلسفة المقاومة والنضال التي بدأها المناضل مظلوم دوغان" وتابعت: "بعد مقاومة دامت ١١٩ يوماً، عرفت أن شعوب إقليم شمال وشرق سوريا لا تعرف الاستسلام مهما كان الثمن غالياً، شعب لا يهاب الموت ويقول كلمته (نحن أكبر من الموت) عندها قررنا بأن نكون صوت تلك المقاومة، وأننا سنوصل شعبنا إلى بر النصر، وكتبنا بوجودنا معنى المقاومة".

ولم تقتصر المقاومة الشعبية في سد تشرين على كبار السن فقط، بل شاركت فيها عائلات بأكملها، حيث وقف الكبير والصغير جنباً إلى جنب دفاعاً عن مكتسباتهم وقيمهم، ومن بين هذه الصور برزت الطفلة "أفستا" التي شاركت في جانب والديها في مقاومة سد تشرين، لتكون أصغر محتجة منذ الثامن من كانون الثاني، ورمزاً معنوياً مؤثراً رغم صغر سنها.

أفستا، الطفلة المقعمة بالحياة، حولت بعفويتها وأناشيدها ورفعها صورة القائد "عبدالله أوجلان" إلى مصدر لرفع معنويات الأهالي، ولا سيما كبار السن، حيث قال والدها "كوجر شفقت"، إن مشاركتهم جاءت لمساندة القوات المدافعة عن السد، مؤكداً أن الوطن أغلى من كل اعتبار، وأن الأهالي يواصلون مقاومتهم رغم الهجمات العنيفة.

بصمة تاريخية

وكان للصحفيين والإعلاميين بصمةٌ بارزة في مقاومة سد تشرين، فلم يقتصر دورهم على نقل الحدث فحسب، بل شكلوا جزءاً أساسياً من فعل المقاومة الشعبية، بتوثيق الانتهاكات وكشف جرائم الاحتلال بالصوت والصورة، ونقل صمود الأهالي إلى الرأي العام المحلي والدولي.

وعليها أكدت مراسلة فضائية روناهي "ليلى عبدي" أن الكاميرا والكلمة كانتا سلاحين لا يقلان أهمية عن أي شكل من أشكال الدفاع عن الأرض، وأضافت: "طبقت المقاومة في سد تشرين مفهوم حرب الشعب الثورية بأوضح صورها، فتلاحمت شعوب المنطقة من مختلف الأديان والطوائف، وشكّلت جداراً منيعاً بحمي مكتسبات ثورتهم من محاولات الاحتلال، وعندما نادى الوطن، لبّى الكبير والصغير النداء، وبدأت التعبئة العامة تتسع ساعة بعد أخرى".

وتابعت: "وفي أكثر الساحات تعرضاً للقصف، رقصت الأجساد فرحاً بالمقاومة والنصر متحدية الطائرات المسيّرة والحربية والقذائف، دون أن يتراجع الأهالي لحظة واحدة عن الدفاع عن سدهم".

وأشارت ليلى إلى أنه، لم يكن الحضور في تلك المعارك مجرد وجود جسدي بل بصمة تاريخية تركها كل من شارك، الأمهات والآباء رفعوا إشارات النصر في وجه الغارات الجوية، والشبيبة الذين علت أصواتهم فوق أصوات المدافع، مرددين هتافات المقاومة رغم شدة القصف، حتى الأطفال رافقوا عائلاتهم ليشهدوا في سن مبكرة معنى الصمود، بينما واصلت الكوادر الطبية التوجه إلى السد بين القصف والاستشهاد بين صفوفهم مصرّين على أداء واجبهم الإنساني في أصعب الظروف.

وأوضحت: "لم يقتصر المشهد على المقاتلين والكوادر الطبية، بل امتد ليشمل الفنانين الذين حولوا ساحة السد إلى مسرح مفتوح للعالم، يطلقون منه رسائل الفن المقاوم عبر المسرح والغناء، أما الإعلاميون، فحملوا كاميراتهم كسلاح موازٍ، يواجهون بها المحتل ويوثقون همجيته، وينقلون للعالم صورة المقاومة الشعبية واحتجاجات الأهالي، لقد لعب الإعلام دوراً محورياً في كشف الانتهاكات، ما جعله هدفاً مباشراً للقصف والتهديد، لكن الإعلاميين واصلوا عملهم بإصرار أكبر، وظلّوا مرآة لشعبهم رغم الإصابات والخطر الدائم".

ونوهت، على أنه مع اتساع رقعة المشاركة الشعبية، تحول سد تشرين إلى رمز للمقاومة الجماعية، فامتزجت الإرادة الشعبية مع التضحية اليومية، هذه التضحيات لم تكن مجرد مواقف عابرة بل كانت عاملاً حاسماً في تغيير معادلة الحرب، إذ أثرت في الرأي العام، وعرت ممارسات المحتل وأثبتت أن قوة الشعوب قادرة على مواجهة العتاد العسكري مهما بلغ حجمه.

وأكدت مراسلة فضائية روناهي "ليلى عبدي" في ختام حديثها على أن مقاومة سد تشرين شكّلت درسا في وحدة المجتمع، وهي قدرة الأهالي على تحويل الخطر والخوف إلى قوة، وما زالت هذه التجربة تروى اليوم بوصفها واحدة من أبرز محطات الصمود الشعبي في وجه الاحتلال التركي من أهالي إقليم شمال وشرق سوريا.

الدين والحياة

أين إنسانيتنا؟

علي زاخراني

لم يكن سؤال الإنسانية يومًا سؤالًا هامشيًا في التصور الإسلامي، بل كان في صميم رسالة الاستخلاف التي خُلق الإنسان لأجلها. فالإسلام لم يأتِ ليبني إنسانًا فوق الحساب، بل ليبني إنسانًا راشدًا، يوازن بين العقل والقلب، وبين التقدم المادي والمسؤولية الأخلاقية. غير أن واقع الإنسان المعاصر يكشف مفارقة لافتة: إذ بلغ من السيطرة على الطبيعة مبلغًا عظيمًا، بينما تعثّر في الحفاظ على إنسانيته.

لقد استطاع الإنسان أن يطير في السماء، وأن يغوص في أعماق البحار، وأن يطوّع العلم والتقنية لخدمته، لكن، هذا التقدم لم يُترجم دائمًا إلى رقيّ أخلاقي موازٍ، بل إن اتساع القدرة كثيرًا ما رافقه تراجع في القيم، حتى غابت الرحمة في رحمة المصالح، وبهت العدل أمام منطق القوة، وأصبح الإنسان مهددًا من أخيه الإنسان أكثر من أي وقت مضى.

يقدّم الإسلام رؤية متكاملة للإنسان بوصفه مخلوقًا مكرّمًا ومسؤولًا في آن واحد. فالقرآن الكريم يقرر بوضوح:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾، لكنه في الوقت ذاته يحمّل الإنسان أمانة الاستخلاف. ويضع له ميزانًا أخلاقيًا لا يجوز تجاوزه. فالتكريم ليس امتيازًا مطلقًا، بل مشروطًا بالعدل، وحفظ الكرامة، وعدم الإفساد في الأرض.

إن الأزمة التي نعيشها اليوم ليست أزمة علم أو معرفة، بل أزمة وعي أخلاقي. فالعلم حين ينفصل عن القيم يفقد بوصلته، ويتحول من أداة بناء إلى وسيلة هيمنة. وقد نبّه القرآن إلى هذا الخلل حين ربط بين القدرة غير المنضبطة والفساد. فقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾. فالفساد في جوهره خلل في فهم دور الإنسان وحدود سلطته، قبل أن يكون خللًا في الوسائل.

وفي التصور الإسلامي، لا تُقاس قوة المجتمعات بما تملكه من أدوات السيطرة، بل بقدرتها على صيانة الإنسان داخلها. فالعدل هو أساس العمران، والرحمة شرط الاستمرار، وقد خصّ النبي ﷺ هذه القيم حين جعل السلامة من الأذى معيارًا عمليًا للإيمان، ليؤكد أن التدين الحق لا ينفصل عن السلوك الأخلاقي، ولا يُختزل في الشعائر وحدها.

ومن هنا، تبدو الحاجة ملحّة إلى استعادة البعد الإنساني في الخطاب الإسلامي المعاصر، لا بوصفه ترفًا فكريًا، بل ضرورة حضارية. فالدين الذي أعاد للإنسان كرامته الأولى قادر اليوم على تقديم إجابة متوازنة عن أسئلة العنف، والظلم، والتفكك الاجتماعي، إذا أُعيد فهمه في أفقه المقاصدي، بعيدًا عن الاختزال أو التوظيف الضيق.

إن العودة إلى القيم الإسلامية لا تعني الانسحاب من العصر، بل تعني إعادة توجيه مساره. فالإسلام لا يعارض التقدم، لكنه يرفض أن يكون التقدم على حساب الإنسان. ولا يقف ضد القوة، لكنه يشترط أن تكون منضبطة بالعدل والرحمة. وفي هذا التوازن تكمن إمكانية بناء عالم أكثر استقرارًا، دون التفريط في العقل أو الإيمان.

إن استعادة إنسانيتنا لم تعد خيارًا أخلاقيًا مؤجلًا، بل ضرورة وجودية في عالم يتسع فيه النفوذ وتضيق فيه القيم. فالحضارة التي لا تحمي الإنسان من القسوة، ولا تصون كرامته من الامتهان، تحمل في داخلها بذور فنائها مهما بلغت من التقدم. والرهان الحقيقي اليوم ليس على مزيد من القوة، بل على وعي أخلاقي يضبطها، ولا على وفرة المعرفة، بل على حكمة تُحسن توجيهها.

إن التصور الإسلامي، حين يُفهم في بعده الحضاري، يقدّم نموذجًا متوازنًا للإنسان المعاصر: إنسانًا قويًا دون أن يكون ظالمًا، حرًا دون أن يكون فوضويًا، متدينًا دون أن يكون منغلقًا، ونموذجًا يجعل من العدل أساس العمران، ومن الرحمة شرط الاستمرار، ومن المسؤولية قيمة حاكمة في الفرد والمجتمع.

وفي زمن تتكاثر فيه أسباب الانقسام، يصبح السؤال عن الإنسانية سؤالًا عن المستقبل ذاته. فإما أن يستعيد الإنسان وعيه برسالته، فيبني عالمًا ينسج للجميع، أو يستمر في إقصاء القيم، فيصنع بيده عالمًا أكثر قسوة واضطرابًا. وهنا تتجلى الحاجة إلى إيمان واعٍ لا يهرب من الواقع، بل يواجهه، ويعيد للإنسان مكانته بوصفه غاية لا وسيلة، وقيمة لا رقمًا في معادلات الصراع.

إن إنسانيتنا ليست شعارًا نرفعه، بل مسؤولية نحملها، وأمانة نُسأل عنها. وفي استعادتها يكمن المعنى الحقيقي للاستخلاف، وجوهر الرسالة التي أرادها الله للإنسان على هذه الأرض.

«قسد» تفند رواية الحكومة الانتقالية حول ما جرى بدير حافر

مركز الأخبار - أكدت قوات سوريا الديمقراطية في بيانٍ حول ما جرى في دير حافر، بأن ما حدث كان حادث سير وقع بين سيارة مدنية وآلية تابعة للشرطة العسكرية التابعة للحكومة الانتقالية. جرى تضخيمه وتوصيفه بشكلٍ مضلل، حيث اتهمت وزارة الدفاع للحكومة الانتقالية «قسد» باستهدافها آليات تابعة لها.

وجاء في البيان ما يلي: "بعد المتابعة والتدقيق، تبيّن أن الحادث المشار إليه في بيانٍ سابق، والذي جرى على أساسه توجيه اتهامات لقواتنا من قبل ما تُسمّى وزارة الدفاع باستهداف آليات لهم. لا يمتّ بصلة لأي عمل عسكري، وإنما هو حادث سير وقع بين سيارة مدنية، وآلية تابعة للشرطة العسكرية التابعة لفصائل دمشق. جرى تضخيمه وتوصيفه بشكلٍ مضلل، في محاولة مكشوفة لفبركة رواية أمنية لا أساس لها."

وأوضح البيان، بأن «قسد» تؤكد التزامها بضبط النفس، وبالمسارات القائمة، وحرصها على عدم الانجرار إلى محاولات التصعيد المفتعل".

وأكد البيان: "لن نتوانى عن ممارسة حقنا في الدفاع المشروع عن شعبنا ومقاتلينا، في ظل عمليات قصف عشوائي متواصل على مدينة دير حافر من قبل مرتزقة "العمشات والحمزات" التابعة لحكومة دمشق والمدرجة على قوائم العقوبات الدولية، والتي تستهدف بشكلٍ مباشر منازل المدنيين وتعرّض حياة الأهالي لخطرٍ بالغ".

واختتم البيان: أن "القصف لم يُسفر عن أي أضرار مادية أو بشرية في صفوف قواتنا، ونحمّل الجهات المعتدية كامل المسؤولية عن هذه الجرائم والانتهاكات وما يترتب عليها من تداعياتٍ".

المديرية العامة للمرور تكشف حصيلة الحوادث للعام المنصرم

مركز الأخبار- كشفت المديرية العامة للمرور في شمال وشرق سوريا، خلال مؤتمر صحفي عن تسجيل ٣,٧٣٢ حادث مروري، خلال عام ٢٠٢٥، أسفرت عن ٢١٩ حالة وفاة و٢,٢١٠ إصابة، بالإضافة إلى ضبط ٧٥٨,٦٢٧ مخالفة مرورية.

نظّمت المديرية العامة للمرور في شمال وشرق سوريا، يوم الثلاثاء السادس من كانون الثاني الحالي، مؤتمراً صحفياً في مبنى مديرية المرور بالحسكة، كشفت خلاله عن إحصائيات الحوادث المرورية وأعداد الجرحى والضحايا والمخالفات المسجلة خلال عام ٢٠٢٥، إضافةً إلى تسليط الضوء على واقع السلامة المرورية والتحديات المرتبطة بها في شمال وشرق سوريا.

وبيّنت المديرية، إن عدد المخالفات المرورية المضبوطة خلال عام ٢٠٢٥ بلغ ٧٥٨,٦٢٧ مخالفة، كما تمّت مصادرة ٦,٥٧٩ قطعة من الزينة والملحقات المخالفة لقانون السير.

وأظهرت البيانات، إن مخالفات السرعة الزائدة تشكّل ما يقارب ٣٠ ـ ٤٠ بالمئة، من إجمالي المخالفات المسجّلة، في حين تمثّل مخالفات عدم الالتزام بالشاخصات المرورية نحو ١٥ ـ ٢٠ بالمئة، كما أشارت إلى أن مخالفات استخدام الهاتف أثناء القيادة تشهد تزايداً مستمراً، وتشكّل ما يقارب ١٠ ـ ١٥ بالمئة من المخالفات، إضافةً إلى مخالفات عدم ربط حزام الأمان، والتجاوز الخاطئ، والقيادة المتهورة.

ولفتت، إلى أن العنصر البشري يُعدُّ السبب الرئيس في أكثر من ٨٠ بالمئة من الحوادث المرورية، والحوادث المرورية لا تقتصر آثارها على الخسائر البشرية فقط، بل تمتد لتشمل خسائر اقتصادية تُقدَّر بالمليارات سنوياً، إضافةً إلى الضغط الكبير على القطاع الصحي والخدمات الإسعافية، فضلاً عن الآثار النفسية والاجتماعية التي تطال الأفراد والأسر.

وبحسب الإحصاءات الصادرة عن المديرية، بلغ عدد الحوادث المرورية خلال عام ٢٠٢٥ نحو ٣,٧٣٢ حادثاً، أسفرت عن ٢,٢١٠ جريحاً، و٢١٩ حالة وفاة.

واختتمت المديرية العامة للمرور بشمال وشرق سوريا، بيانها، بالتشديد على أن الالتزام بقواعد المرور ليس مجرد نظام يُطبَّق، بل هو سلوك حضاري يحفظ الأرواح ويصون المجتمع.

اعتقالات وقتل واشتباكات في العديد من المناطق السوريّة

مركز الأخبار ـ اعتقلت مجموعات مسلحة موالية للحكومة الانتقالية في سوريا، الشيخ أصف مهنا، أمين سر المجلس العلوي في طرطوس، نتيجة مشاركته في الاحتجاجات الشعبية السلمية التي خرجت قبل نحو عشرة أيام في مناطق الساحل والداخل السوري.

وأفاد مراسل وكالة هاوار في طرطوس، بأن المجموعات المسلحة التابعة للحكومة الانتقالية، اعتقلت الشيخ أصف مهنا، أمين سر المجلس العلوي في طرطوس، دون توجيه أي تهمة إليه، وأوضح، أن اعتقال الشيخ أصف، يأتي بالتزامن مع حملة اعتقالات واسعة، لعددٍ كبير من المشاركين في الاحتجاجات الشعبية التي خرجت في الساحل والداخل السوري خلال الأيام الماضية.

أما في غرب السويداء اندلعت اشتباكات بين قوات الحرس الوطني ومجموعات من الحكومة الانتقالية، وذلك مع استمرار التصعيد العسكري في تلك المناطق.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن اشتباكات اندلعت بين مسلحي الحكومة الانتقالية من جهة، وقوات الحرس الوطني من جهةٍ أخرى، في قرى المجدل، والمزعة بريف السويداء الغربي، حيث أطلقت خلالها قوات الحكومة الانتقالية، قذائف الهاون باتجاه الأحياء السكنية ورمايات من الرشاشات، ليقوم الحرس الوطني بالتصدي لهذه الأسلحة، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

ويأتي ذلك في ظل استمرار الخروقات لاتفاقية وقف إطلاق النار من قبل مسلحي الحكومة الانتقالية، وسط حالة من الخوف والهلع في صفوف المدنيين، من تصاعد وتيرة الاشتباكات على مختلف المحاور في محيط السويداء.

من جانبٍ آخر قتل ثلاثة أشخاص، بإطلاق نار نفذه مسلحون على محل سمانة في ريف حمص، وذلك في إطار استمرار حالة الفلتان الأمني والفوضى في مناطق سيطرة الحكومة الانتقالية في سوريا، وأفادت مراسلة وكالة هاوار، من حمص، بمقتل ثلاثة أشخاص في هجوم نفذته مجموعة مسلحة استهدفت محل سمانة في قرية حكفة بريف حمص.

وأوضحت المراسلة، إن مسلحين ملثمين كانوا يستقلون سيارة من نوع بورتر، أقدموا على إطلاق النار بشكلٍ مباشر على ثلاثة أشخاص، بعد وصولهم إلى محل السمانة الذي يعود للمواطن فرحان معروف، حيث كان برفقته نجله منتجب معروف، وأستاذ مدرسة يُسمى محمد شعبان المنحدر من قرية ضهر المغر التابعة لريف السلمية بحماة.

وأسفر الهجوم، عن مقتل المواطن محمد شعبان، إثر إصابته بطلقات نارية، فيما أُصيب فرحان معروف، ونجله بجروح خطيرة نُقلا على إثرها للمشفى لتلقي العلاج، إلا أن محاولات إنقاذ حياتهما باءت بالفشل ليفقدا حياتهما بعد ذلك بوقتٍ قصير.

وتأتي هذه الجريمة في ظل تصاعد حوادث القتل والاختطاف والتهجير المنهجي، التي تستهدف أبناء الطائفة العلوية، وسط غياب أي إجراءات فعلية لمنع هذه الانتهاكات أو محاسبة المتورطين فيها.

وتعكس الحادثة استمرار التدهور الأمني، ومعاناة المدنيين، في ظل تصاعد وتيرة العنف والانفلات الأمني في مناطق سيطرة الحكومة الانتقالية في سوريا.

مقتل ٢٩ شخصاً واعتقال ١٢٠٣ خلال الاحتجاجات بروجهلات كردستان وإيران

مركز الأخبار- بعد مرور عشرة أيام على الاحتجاجات والتظاهرات في روجهلات كردستان، وإيران، قُتل ٢٩ متظاهراً واعتُقل ما لا يقل عن ١٢٠٣ أشخاص، خلال الاحتجاجات التي شهدتها مدن وروجهلات كردستان، وإيران، المدن الإيرانية وشرق كردستان على مدى عشرة أيام الماضية، على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية.

كشفت منظمة حقوق الإنسان الإيرانية هرانا، في أحدث تقرير لها، عن حصيلة عشرة أيام متواصلة من الاحتجاجات التي تشهدها المدن الإيرانية، وروجهلات كردستان، والتي انطلقت في ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٥.

وأوضحت المنظمة، إن الاحتجاجات سُجّلت في ٢٥٧ موقعاً على الأقل، شملت ٨٨ مدينة موزعة على ٢٧ محافظة، وأسفرت عن اعتقال ما لا يقل عن ١٢٠٣ أشخاص ومقتل ٢٩ متظاهراً، بينهم عنصرين من قوات الأمن بالإضافة لتسجيل ١٤ إصابة في صفوف المتظاهرين معظمها ناجمة عن استخدام الرصاص المطاطي والرصاص الحشن.

وبحسب التقرير، وردت خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، معلومات عن تجمعات احتجاجية في مدن عدة بينها: "إيلام، وآراك، وهمدان، وأمول، ولاهيجان، وملكشاهي، وسمنان، وشلمزار، وبجنورد، وبابول، وكوشك، وباسوج، وبارند، وطهران، وأصفرآباد، وبندر كناوة، ومرودشت، وخُف آباد، وأبادة، وإسلام آباد غرب، وسنندج، وساري، وفرسان، وشاندين، وسنقور وبيرجند.

واختتمت المنظمة تقريرها بالإشارة إلى أن الاحتجاجات امتدت إلى مدن صغيرة ومناطق متفرقة في مختلف أنحاء البلاد، وقد تشمل مناطق البلاد كاملةً.

مهرجان الأغنية الوطنية بدورته الثانية.. ترسيخ قيم الانتماء الوطني

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ انطلقت في مدينة الطبقة فعاليات مهرجان "الأغنية الوطنية" بدورته الثانية تحت شعار "لأجلك نغني" بإشراف هيئة الثقافة والفن، وبمشاركة فرق فنية من الطبقة والرقة والجزيرة، وجماهير من المواطنين ومؤسسات مدنية وعسكرية في فعالية تؤكد دور الفن الوطني في ترسيخ الانتماء وحفظ الذاكرة الجماعية.

انطلقت في الخامس من كانون الثاني الجاري فعاليات مهرجان الأغنية الوطنية بدورته الثانية، على خشبة مسرح الشهيد مثنى عبد الكريم في مركز الثقافة والفن بمدينة الطبقة، بإشراف هيئة الثقافة والفن في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الطبقة، وبمشاركة رسمية وشعبية واسعة.

وكان مهرجان «الأغنية الوطنية» قد انطلق للمرة الأولى في ٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٢م تحت شعار: «دماء شهدائنا غسل السَّواد وبسواعد أبنائها تم البناء» ما يجعل الدورة الثانية امتداداً لمسار ثقافي ووطني مستمر في المدينة والمقاطعة، وشهد المهرجان حضور ممثلين عن الإدارة الذاتية الديمقراطية بمقاطعة الطبقة بمجالسها وهيئاتها ومؤسساتها، إلى جانب الأحزاب السياسية والحركات الشبابية والنسوية، والرئاسة المشتركة لهيئة الثقافة والفن في إقليم شمال وشرق سوريا.

وتميّزت الدورة الثانية من المهرجان بمشاركة لافتة للقوى العسكرية وقوى الأمن الداخلي بأقسامها كافة، بما فيها المرأة والمرور ومكافحة المخدرات وأمن المعابر والعمليات، إضافة إلى عوائل الشهداء، في مشهد عكس حالة التلاحم بين المؤسسات الأمنية والثقافية في مقاطعة الطبقة، كما شاركت في المهرجان فرق فنية من الطبقة والرقة، أبرزها فرقة الرقة للفنون الشعبية وفرقة «درة الفرات»، إلى جانب الفنانة هوجين من مقاطعة الجزيرة، والفنان طلحت حسن من الرقة والفنان سيبان.

بدأت الفعاليات بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء، تلتها كلمة باسم هيئة الثقافة والفن في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الطبقة، ألقاها الرئيس المشترك للهيئة على علايا، الذي أشار في بداية كلمته: «إن مهرجان» الأغنية الوطنية» لا يُعد مجرد احتفال فني، بل يأتي في سياق ترسيخ قيم الانتماء الوطني»، مشيراً إلى أن الفرق الفنية واللجان المنظمة عملت خلال الفترة الماضية على تدريبات مكثفة وجهّزت متواصلة لإنجاح الفعالية، إضافة إلى تنسيق واسع مع القوى العسكرية والأمنية وعوائل الشهداء.

من جهتها، ألقت النائبة في المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الطبقة «سميرة حبش» كلمة، أكدت فيها عمق العلاقة المتجذرة بين الوطن وفنونه، معتبرة أن الأغنية الوطنية تشكل ذاكرة حية تحفظ تضحيات أبناء المنطقة، وتعبر عن روحهم في مواجهة التحديات.

عروض فنية وطنية

وتضمنت فعاليات المهرجان عروضاً فنية غنائية قدمتها الفرق المشاركة للقوى العسكرية والأمنية وعوائل الشهداء، أعقبتها مشاركة الفنانة هوجين التي قدمت باقة من الأغاني الوطنية وأغاني تخص قيم الشهادة والشهداء وسط تفاعل لافت من الحضور، كما شارك الفنان طلحت حسن بأغانٍ وطنية، فيما قدّم الفنان سيبان عزفاً على آلة البزق ترافق مع أغنيات وطنية.

لُختتم العروض بمشاركة فرقة «درة الفرات» التي قدمت لوحات غنائية وطنية جسدت تضحيات قوات سوريا الديمقراطية والقوى الأمنية.

واختُتمت فعاليات مهرجان «الأغنية الوطنية» بدورته الثانية بتكريم المشاركين بدروع تقديرية، قدمها المجلس التنفيذي لمقاطعة الطبقة مثلاً بالنائبة سميرة حبش، والرئيس المشترك لهيئة الثقافة والفن علي علايا، تقديراً لجهودهم ومشاركتهم في نجاح المهرجان.

الثقافة جبهة صمود دائمة

وبهذا الصدد: قال الرئيس المشترك لهيئة الثقافة والفن في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة الطبقة، «علي علايا» في لقاء خاص مع صحيفتنا «روناهي» إن: «مهرجان «الأغنية الوطنية» بدورته الثانية جاء ليؤكد أن الثقافة لم تعد فعلاً ثانوياً، بل تحوّلت إلى ركيزة أساسية في مشروع حماية الهوية الوطنية وترسيخ قيم الانتماء في المجتمع».

وأوضح علايا: «العمل على تنظيم المهرجان بدأ منذ فترة طويلة، وشمل إعداد برنامج فني مدروس، وتدريبات مكثفة للفرق المشاركة، إلى جانب تنسيق مباشر ومستمر مع القوى العسكرية والأمنية وعوائل الشهداء، بهدف تقديم فعالية تعبّر بصدق عن واقع المنطقة وتضحيات أبنائها».

وأضاف: «إشراك القوات الأمنية والعسكرية وعوائل الشهداء في هذا المهرجان لم يكن خطوة رمزية، بل تعبيراً عملياً عن وحدة المصير بين من يحمون الأرض ومن يصونون الذاكرة»، مؤكداً أن الأغنية الوطنية تشكّل امتداداً ثقافياً لصمود المقاتلين على خطوط الدفاع.

وأشار علايا إلى أن هيئة الثقافة والفن تعمل على دعم الفن الملتزم، وفتح المساحات أمام الأصوات المحلية، ولا سيما فئة الشباب، معتبراً أن الأغنية الوطنية أداة فاعلة في نقل قيم التضحية والوفاء للأجيال القادمة، وتعزيز الوعي الوطني في مواجهة محاولات الطمس والتشويه الثقافي.

وختم بالقول: «إن الدورة الثانية من مهرجان «الأغنية الوطنية» يشكّل دافعاً للاستمرار في تنظيم فعاليات ثقافية مشابهة، تسهم في بناء مجتمع متماسك، وتعيد للفن دوره الطبيعي كشريك في حماية الهوية وصناعة الوعي».

نقف على المسرح ونحن نحمل وجدان الناس

من جهته، قال الفنان "شادي زبيدي"، عضو فرقة «درة الفرات»، المشاركة في مهرجان «الأغنية الوطنية» بدورته الثانية تحمل أبعاداً إنسانية ووطنية تتجاوز حدود الأداء الفني التقليدي.

وأوضح زبيدي: «فرقة «درة الفرات» تعاملت مع مشاركتها بوصفها رسالة وفاء لتضحيات الشهداء، ومسؤولية أخلاقية تجاه عوائلهم الحضور». مشيراً إلى أن اختيار الأغاني والكلمات والألحان جاء بعناية ليعكس حجم التضحيات التي قدمت دفاعاً عن المنطقة.

وأضاف: "الوقوف على خشبة المسرح أمام عوائل الشهداء والقوى الأمنية يفرض على الفنان التزاماً مضاعفاً، مؤكداً أن الأغنية الوطنية ليست مجرد عمل فني، بل وسيلة لحفظ الذاكرة الجماعية، ونقل سردية الشعب بلغة قادرة على الوصول إلى الوجدان".

وبيّن زبيدي: "التفاعل الكبير من الجمهور مع العروض الغنائية يعكس حاجة المجتمع لمثل هذه الفعاليات، التي تجمع بين الفن والهوية، وتمنح الفنانين المحليين مساحة للتعبير عن قضاياهم مجتمعهم".

وختم زبيدي: "فرقة «درة الفرات» ستواصل حضورها في الفعاليات الوطنية والثقافية، إيماناً بدور الفن في تعزيز الصمود المجتمعي، وترسيخ قيم التضحية والانتماء في الذاكرة العامة".

Kevne Şopî تجسيدٌ موسيقي لروح الثقافة والفن الكردي

تواصل فرقة Kevne Şopî الفنية حضورها في مدينة ديرك بمقاطعة الجزيرة في إقليم شمال وشرق سوريا، حيث يجتمع فيها رجال ونساء من كبار السن، يحملون في ذاكرتهم حكايات الشهداء، وأصداء ثورة ارتوت بدمائهم، وثقافة كردية ضاربة الجذور في الأرض والروح، تُجسّد الفرقة بغنائها الجماعي دون آلات موسيقية، روح الثقافة والفن الكردي، مستحضرةً ذاكرة الشهداء ونبض ثورة ١٩ تموز في أغانيها.

أُسّست فرقة Kevne Şopî عام ٢٠٠٢ بهدف صون الفن والثقافة الكردية، وتضم ستة رجال وست نساء يجسدون منذ انطلاقتها روح مقاومة الشعب الكردي، ويسعون إلى إيصال ثقافته إلى العالم، تعتمد الفرقة على الأصوات الطبيعية والأداء الجماعي لتقديم أغانٍ تحمل إرثاً ثورياً وثقافياً متجذراً، وتُعد الفرقة جزءاً أصيلاً من ثقافة المنطقة، إذ تقدّم أغانيها بأسلوب شعبي عفوي يعبّر فيه الأعضاء عن تاريخهم المشترك مع الشهداء، وعن التضحيات التي بُذلت في سبيل الحرية، وتتنوّع موضوعات أعمالهم بين تمجيد الشهداء ودعم الثورة، والحفاظ على التراث الكردي العريق، ويكمن تفرّد الفرقة في أدائها الغنائي دون آلات موسيقية، ما يمنح عروضها طابعًا أصيلًا وفريدًا، ويُبرز قوة الصوت البشري في استحضار الذاكرة الوطنية والتراثية، كما يرافق غناؤهم أداء الدبكات الفلكلورية التي ترمز إلى ثقافة الشعوب، وتُضفي عمقًا إضافيًا على التجربة الفنية التي يقدمونها.

وفي هذا السياق، يقول إداري الفرقة وكاتب كلمات أغانيها علي حاجي: «منذ سنوات ونحن نغني للأجيال، ونحمي الثقافة والفن الكردي من خلال الأغاني التي نرددها، ونظهر للعالم جهد أجدادنا وثقافتهم، وننقلها إلى الأجيال القادمة، كما نجسد دور الشهداء وتضحياتهم وثورة شمال وشرق سوريا من خلال كلمات أغنياتنا وأصواتنا، ونقف بصوتنا في وجه من يستهدف القضية الكردية».

وأضاف حاجي: "نشارك دائماً في مختلف الفعاليات والمهرجانات والحفلات وأعياد نوروز وخُطِف فرقتنا بشعبية واسعة، فيتأثر الجمهور بأدائنا الغنائي دون استخدام الآلات الموسيقية».

من جانبها، أوضحت عضوة الفرقة سعاد مصطفى أن غناءهم نابع من الألم والعتاب نتيجة ما واجهوه خلال سعيهم لحل القضية الكردية؛ "نبدأ دائماً بأغانٍ ترمز إلى دور الشهداء وتضحياتهم بدمائهم من أجل حرية الشعوب، وإلى مقاومة الشعب في روج آفا وكردستان في وجه الطغاة والمحتلين. ونسعى باستمرار للحفاظ على التراث الكردي وثقافته وفنه، وأن نعرف الجميع من خلال أغانينا على حقيقة الثقافة الكردية".

وتؤكد فرقة Kevne şopî) أن فنها يتجاوز حدود الغناء ليصبح رسالة تتحدث بلغة الشهداء والحرية والمقاومة، حيث يعيد أعضاؤها من خلال كل أغنية وكل رقص.

وكالة هاوار

سد تشرين.. قلعة الصمود وعنوان المقاومة الشعبية

حمزة حرب

الثامن من كانون الثاني ٢٠٢٥ يومٌ مفصلي شكل بداية مرحلة جديدة من المقاومة الشعبية في شمال وشرق سوريا بعد نحو شهر من القصف المستمر على سد تشرين. ومحيطه. حيث اتخذ المدنيون قرارهم. إنه لا بد من حرب الشعب الثورية. لا بد من المقاومة الشعبية من أجل الحياة. وانطلقت أولى قوافل المقاومة المدنية لتصل إلى موقع السد في مشهد لا يخلو من الجرأة والتحدي. بادئين رسم أولى معالم ثورة سد تشرين. التي عُدَّت أعظم الجاز حققه الشعب في شمال وشرق سوريا. يضاف إلى الإنجازات السابقة. وقلعة منيعة تعيدنا بالذاكرة إلى ذاك الحصن المنيع. الذي شكله الشعب إبان مقاومة كوباني. وكلا النصرين حُققا بالإرادة والعزمة والتضحية. حتى دونت شعوب المنطقة بدمائهم تاريخ المقاومة والانتصار. وجسدت ما هو أشبه بستالين غراد العصر الحديث. فأبقت من خلالها جذوة المقاومة متقدة في شمال وشرق سوريا حتى بات الانتصار حليف الشعب ومراده.

فمقاومة السد جاءت في الوقت الذي كشف فيه الاحتلال التركي ومرتزقته عجماتهما على مناطق شمال وشرق سوريا. ففي الوقت الذي احتفل فيه السوريون بسقوط النظام السوري السابق. كانت شعوب المنطقة تدافع عن نفسها وتقدم التضحيات للذود عن حياض مناطقها. فالهجمات الهمجية التي نفذها المحتل التركي على مدينة منبج وسد تشرين لم تكن تميّز بين طفل وامرأة. وبين صحفيّ ومسعفٍ. وبين منشأة مدنيّة وموقع عسكريّ.

فمنذ الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤ وحتى منتصف نيسان ٢٠٢٥. لم تهدأ لا سماء ولا أرض المنطقة. ولم تخلُ من القصف والاستهداف. ففي كل يوم تُزف الشهداء. وفي كل يوم يضاف إلى سجل المنطقة تضحياتٍ جديدة وسوريا برمتها تقف موقف المتفرج أمام مسرحٍ يضج بالتضحيات أمام دروس في المقاومة والبطولة والاستبسال الشعبي فوق السد. وكانت رسالة شعوب المنطقة في كل لحظة تصل إلى المحتل التركي. بأنّ «الدفاع عن الأرض والمياه والبنية التحتيّة هو مرادنا. ولن تمرر مخططاتك الخبيثة إلا على أجسادنا» بهذا الدافع واصل الشعب نضاله حتى انتصر.

مقاومة على درب النصر

بينما كان الشعب السوري يحتفل بسقوط النظام السوري في الثامن من كانون الأول لعام ٢٠٢٤ وما تلا ذلك كانت شعوب شمال وشرق سوريا تخوض ملاحم البطولة والاستبسال خصوصاً بعد أن تم تهجير مهجري عفرين في الشهباء. واحتلال مدينة منبج وصولاً إلى سد تشرين وجسر قرقوزاق. ومنطقة دير حافر.

هذه المحاور الثلاثة شكلت نقطة التحول الرئيسية وركيزة الانتصار الحقيقية بعد أن سعى المحتل التركي إلى تثبيت همة المقاتلين والمقاتلات والشعوب في شمال وشرق سوريا من خلال العزف على بث الرواية التركية والعزف على وتر الترهيب والتخويف. من خلال تقديم نفسه على أنه الجيش الذي لا يقهر والذي يقدم الدعم لمرتزقته حتى تحقيق أهدافه. لكن: المقاومة التي أبداها مقاتلو ومقاتلات قوات سوريا الديمقراطية ومقاتلات وحدات حماية المرأة بعد أن تمكنوا في البداية من إحباط هجمات المجموعات المرتزقة على سد تشرين. وجسر قرقوزاق انطلاقاً من عملية الشهيد عزيز عرب الفدائية في جسر قرقوزاق. والتي شكلت مصدر إلهام قوي لمقاتلي قوات سوريا الديمقراطية ومقاتلات وحدات حماية المرأة. وخيبت مساعي المحتل البائسة في كسر إرادة وعزيمة أبناء وبنات المنطقة: شكلت هذه العملية الفدائية شرارة إطلاق مقاومة بطولية بينت حجم الترابط بين شعوب المنطقة. ومتانة الإرادة الشعبية. ففوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة. التي دافعت بعزيمة وإصرار عن سد تشرين. أعلنت عن حملة لتعزيز دفاعاتها من ودحر المحتل انطلاقاً من سد تشرين وجسر قرقوزاق.

في اليوم ذاته قصفت طائرات الاحتلال التركي القافلة الأولى. لترتقي أرواح سبعة من المدنيين. كان من بينهم زوزان حمو. عضوة تجمع نساء زنوبيا. إلى جانب كرم أحمد الشهاب الحمد. وآزاد فرحان محمد حسان. ومصطفى عبدي. وعثمان إبراهيم. وعلي عباس شاشو؛ فتحول السد منشأة حيوية تفصل بين ضفتي النهر إلى جسر وجدار يفصل بين الحياة والموت. يفصل بين الإيمان بالعدالة وعقيدة الفناء.

وفي ١٥ كانون الثاني ارتقى المسعف عمر حسن شهيداً بقصف غادر. وهو الذي لم يكن يحمل سلاحاً سوى حقيبة الإسعافات واستشهد إلى جانبه الزوجان أدهم مصطفى علي وهيزا محمد. إضافة إلى الطالبة الجامعية رونيز محمد علي. التي كانت تحلم بإنهاء دراستها في كلية الهندسة.

بعدها بيوم أصاب القصف سيارة مدنيّة كانت متجهة نحو السد. ليستشهد فيها محمد قاسمو. تاركاً خلفه ثلاثة أطفال وفي ١٧ كانون الثاني. تجدد القصف على تجمع آخر. ما أسفر عن استشهاد المسعف ماهر جعفر حميد. ومحمد حسو. أحد المدنيين الذين تطوعوا في حملات الإغاثة.

ثم جاءت مجزرة ١٨ كانون الثاني. التي وصفت بأنّها الأعنف خلال شهر كانون الثاني. واستُشهد فيها ستة من المناوبين. من بينهم أكرم شيخموس حسين رخو. والرياضي المعروف كيفو عثمان. والرئيسة المشتركة لمكتب حزب الاتحاد الديمقراطيّ في مدينة قامشلو. منيجة حيدر. إضافة إلى عضوي مجلس المدينة مظفر رمضان محمد. وعبد القادر إبراهيم. وأخيراً الفنان المسرحيّ الكردستانيّ جمعة إبراهيم خليل المعروف بلقب «بافي طيار». الذي وقف على خشبة المسرح مدافعاً عن قضايا شعبه. ليستشهد وهو يدافع عنه في الميدان.

رد الاحتلال جاء كما هو متوقع دموياً لا يعرف للرحمة سبيلا. ولا يميز بين شيخ وكهل وشاب وامرأة. ولا طفل. فتوالت قوافلُ الشهداء والمصابين. فبلغت أكثر من ٢٤٠ مصاباً مدنياً بينهم نساء وأطفال وكبار سن. وراح ضحية اعتداءات المحتل ٢٤ مدنياً بينهم نساء وكبار سن. هؤلاء الشهداء والمصابون أدوا واجبهم المشهد أشبه بمسيرة حُرر لشعوب شمال وشرق سوريا بنسائهم وأطفالهم وكبار سنهم. هم من قادوا هذه المقاومة التي شكلت حائط صد لعدم وصول الحرب إلى مدنهم وقراهم. وحولوا سد تشرين قلعة بشرية من المقاومة: فاستشهد العشرات وأصيب المئات تضحيةً واستبسالا.

تضحية وصمود

عززت حرب الشعب الثورية المقاومة من خلال روابط الأخوة بين الشعوب. فكانت حلقات الدبكة والغناء ووصلات الفلكلور والتراث لرفع المعنويات على جبهات القتال. فواصلت الشعوب رقصاتها الشعبية رغم أن الكثيرين منهم لم يسبق لهم أن التقوا أو عرفوا بعضهم من قبل. لكن المقاومة جمعتهم ليرقصوا جنباً إلى جنب على جسم السد. في مشهد حي من الوحدة والتضامن الاجتماعي. الذي يجسد مفهوم أخوة الشعوب.

فأكثر من عشرة آلاف شخص ناوبوا على سد تشرين فالقافلة الأولى التي توجهت إلى سد تشرين في الثامن من كانون الثاني وحدها ضمت أكثر من خمسة آلاف شخص. أما باقي القوافل فقد تراوح عددها بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شخص من مختلف مناطق شمال وشرق سوريا جميعهم قدموا التضحيات وجميعهم سطر ملاحم البطولة والإيثار.

وعلى ما يبدو شكلت حلقات الدبكة التي جسدت روابط الأخوة بين الشعوب عامل فزع. وقلق لدى العدو. الذي لم يحتمل وقوف الشعب إلى جانب مقاتليه بولاء وتصميم عظيمين. فالقوافل الذاهبة إلى السد كانت صدى المقاومين. الذي عم أرجاء المكان ولسان حالهم يقول «نحن أعظم من الموت» أكبر من صوت مدافع المحتل وقذائفه.

ليحولوا يوم الثامن من كانون الثاني ٢٠٢٥ يوم الإيذان ببدء فعاليات «المناوبة على السد». فكان فعل جماعي خوّل بسرعة إلى رمز للصمود والمجابهة. ومع مرور الأيام لم تهدأ الطائرات ولم تتوقف الصواريخ إلا أنّ الأهالي كانوا يعودون في كل مرة أكثر عدداً وأشدَّ عزيمةً.

ففي اليوم الثاني عشر من نيسان ٢٠٢٥ حطت في منطقة سد تشرين قافلة سياسية وعسكرية مشتركة. ضمت ممثلين عن قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي. إلى جانب وفد مدني من الإدارة الذاتية. وآخر من الحكومة الانتقاليّة بدمشق حيث جاء هذا التحرك في لحظة حساسة. محاولة فتح باب المفاوضات واستكشاف إمكانية التوصل إلى اتفاق قد يضع حداً لحالة التصعيد المستمرة. ويعيد للمنطقة بعضاً من هدوئها الذي فقدته منذ شهور. فأعلن حينها. إن الجهود السياسية نجحت في التوصل إلى هدنة وصيغة توافقية فيما يخص السد. بعد أكثر من ١٠٠ يوم على الصمود والتفاني. نجحت المقاومة في حماية الشعب وأرضه ومكتسباته وعلى هذا الأساس تم الإعلان عن إنهاء حرب الشعب الثورية في سد تشرين مكللةً بالنصر المظفر مع التأكيد على استمرار اليقظة والنضال في وجه أي خطر جديد يهدد أمان السد والمنطقة.

أبعاد استراتيجية

دولة الاحتلال تسعى جاهدة من استهداف البنية التحتية الحيوية لتحقيق مكاسب استراتيجية. واستهداف سد تشرين محاولة لقطع الإمدادات المائية والطاقة عن عدة مناطق في سوريا. وإضعاف الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. وكذلك محاولة لتوسيع رقعة الاحتلال من السيطرة على منطقة الطبقة والرقة وكوباني.

علاوة على أن سد تشرين ذو أهمية استراتيجية لأسباب: أولها التحكم في مياه نهر الفرات علماً أن دولة الاحتلال التركي تهيمن على عدة سدود على نهر الفرات داخل أراضيها. مثل سد كهرمان مرعش وسد أتاتورك. وهي تتحكم بشكل كبير في تدفق المياه إلى سوريا والعراق بينما يعد سد تشرين أحد المكونات التي توازن تدفق المياه في المنطقة.

ناهيك عن تطلع الاحتلال التركي لمد المزيد من نفوذه الجيوسياسي. وذلك من خلال استهدافه المباشر سد تشرين. بهدف تحقيق نفوذ كبير في مناطق شمال وشرق سوريا بما في ذلك المناطق التي تخيط بسد تشرين بغية السيطرة أو التأثير على هذه المناطق. التي تعد جزءاً من استراتيجيتها لتوسيع رقعتها الاحتلالية.

كما أن السد منشأة اقتصادية حيوية فإذا سيطر المحتل التركي عليه؛ فيكون قد حُكم بجزء من الاقتصاد المحلي سيما أن السد يلعب دوراً مهماً في توليد الكهرباء. ويستخدم لري الأراضي الزراعية في المنطقة؛ ما يؤدي تعطيل أو تدمير هذا السد الإضرار بالاقتصاد السوري خاصة في المناطق التي تعتمد على السد في توفير المياه والري. وبالتالي إضعاف مناطق شمال وشرق سوريا اقتصادياً.

فكانت بذلك مقاومة شعوب شمال وشرق سوريا في مواجهة العدوان والأطماع التركية هي السد المنيع. وهي الحصن الحصين في وجه هذه المشاريع الخبيثة. ليتحول سد تشرين من منشأة ذات أهمية استراتيجية إلى ساحة نضال مفتوحة. حتى بات يُعرف السد اليوم باسم؛ «سد الشهداء» ولم يعد مجرد بناء يضبط تدفق مياه نهر الفرات. بل بات شاهداً يروي للأجيال القادمة أعظم الملاحم البطولية لأبناء وبنات شمال وشرق سوريا. فعلّموا المحتل درساً في النضال سيدونه التاريخ في فصوله.

فرزنده منذر: نعمل بشكل مكثّف على حثّ المنظمات الدولية على التدخل الفعّال بشأن التزام تركيا بوعودها بعد إطلاق مبادرة السلام

قامشلو/ علي خضير ـ أكد الناطق باسم المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، فرزندة منذر، أنه منذ إطلاق القائد عبد الله أوجلان، نداء "السلام والمجتمع الديمقراطي"، زارته وفود عديدة، وإن المراحل القادمة قد تشهد زيارة وفد من شمال وشرق سوريا، وأشار، إلى أن رسائل القائد عبد الله أوجلان، وخاصةً الأخيرة، وضعت النقاط على الحروف من أجل تحقيق السلام في سوريا والمنطقة، وحثّ على ضرورة التزام تركيا بنجاح عملية السلام.

تقوم المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، بالفعاليات المتعددة، في الداخل والخارج، فزادت نشاطاتها في الأشهر الأخيرة، للمساهمة في حرية القائد عبد الله أوجلان، ولخلاص القائد عبد الله أوجلان في السابع والعشرين من شباط ٢٠٢٥.

اهتمام وحضور محلي وعالمي

وفي السياق، تحدث الناطق باسم المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان، «فرزنده منذر» لصحيفتنا عن آخر النشاطات التي قاموا بها؛ «في الفترة الأخيرة كثّفنا جهودنا بالتواصل مع شخصيات سياسية، وحقوقية، وثقافية. من داخل سوريا والشرق الأوسط. لتعريفهم بفلسفة الأمة الديمقراطية، وتشهم إلى الحملة العالمية لحرية القائد عبد الله أوجلان».

لافتاً، إلى تأثير دعوة السلام والمجتمع الديمقراطي على العالم؛ «عندما أطلق القائد عبد الله أوجلان، دعوته للسلام والمجتمع الديمقراطي، في ٢٧ شباط ٢٠٢٥، سمعنا صداها الإيجابي، وخاصةً من القوى المتورطة في المؤامرة، واليوم، يلعب الشعب الكردي، في أنحاء العالم والشرق الأوسط، دورًا استراتيجيًا، للمشاركة في تغيير واستقرار الشرق الأوسط، وبهذا المعنى شارك الكرد في مؤتمرات وفعاليات حقوقية، ومجتمعية، لضمان حضور قضية القائد عبد الله أوجلان حدثًا بارزًا، فأرسلوا من رسائل إلى رؤساء دول ومنظمات دولية».

وأضاف؛ «أرسلنا من خلال المؤتمرات التي شاركنا بها، رسائل لجهات وشخصيات عدّة، من بينهم، أنطونيو غوتيريش، والرئيس أردوغان، ودولت بهجلي، للتأكيد على أهمية حرية القائد عبد الله أوجلان، وانعكاساها المباشر على مسار السلام والديمقراطية في المنطقة والشرق الأوسط، وأجرينا بحوثاً حول قانون «حق الأمل»، والانتهاكات التي تعرّض لها القائد عبد الله أوجلان، منذ اعتقاله وحتى اليوم».

وحول دور المبادرة في مسألة الضغط على تركيا؛ «نعمل بشكل مكثّف على حثّ المنظمات الدولية، ولا سيما المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وكذلك الاتحاد الأوروبي، على التدخل الفعّال بشأن التزام تركيا بوعودها بعد إطلاق مبادرة السلام، واستجابة والتزام حزب العمال الكردستاني للنداء التاريخي».

تركيا لم تفِ بوعودها

ولفت إلى تقاعس تركيا بشأن الحلّ؛ «لقد اتخذ القائد عبد الله أوجلان، خطوات تاريخية بشأن عملية الحل والسلام، فهو يدير العملية بحكمة وواقعية، ومع ذلك، لم تفِ تركيا بوعودها التي قطعتها على نفسها، ومن الخطوات المهمة التي اتخذها حزب العمال الكردستاني تلبية لنداء السلام والمجتمع الديمقراطي؛ إنهاء مرحلة الكفاح المسلح، وحرق الأسلحة، وهذه رسائل قوية للمساهمة في نجاح العملية، وكان ينبغي على تركيا اتخاذ خطوات نحو الحل بشجاعة، وحتى الآن لم تقم سوى بتشكيل لجنة برلمانية».

مشيراً إلى أنَّ «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، كانت قد حدّدت مهلة ثمانية أشهر أمام الدولة التركية، لتعديل قانون «حق الأمل»، ما يؤدي لاستفادة القائد عبد الله أوجلان منه، ولم يتبقَّ سوى فترة وجيزة على انتهاء هذه المهلة».

وتطرق، للوفود التي زارت القائد عبد الله أوجلان، منذ إطلاقه مبادرة السلام؛ «منذ إطلاق نداء السلام والمجتمع الديمقراطي، بتاريخ ٢٧ شباط ٢٠٢٥، بدأت وفود مختلفة بزيارة القائد عبد الله أوجلان، منها وفد حزب الشعوب الديمقراطية، وفد الإخاء الوطني والسلام المنبثقة عن المجلس الأعلى للدولة التركية، وهناك احتمالات لزيارات أخرى من هذه الهيئات، إضافة إلى وفود محتملة من مناطق شمال وشرق سوريا، وفي حال إنهاء سياسة الإبادة والتعذيب المفروضة، ستُتاح الفرصة أمام العديد من الوفود للقاء القائد عبد الله أوجلان، مباشرة».

وحول الرسالة الأخيرة التي أرسلها القائد عبد الله أوجلان بمناسبة العام الجديد ٢٠٢٦؛ «رسائل القائد عبد الله أوجلان، تركّز على رؤى وتوجيهات تتعلق بالسلام، والحلول الديمقراطية، وتعزيز التعايش المشترك في الشرق الأوسط، فآخر رسائله وردت بمناسبة رأس السنة الميلادية، الذي عبّر فيها عن أمله بأن يكون عام ٢٠٢٦ عاماً للسلام والأخوّة والعيش المشترك بين الشعوب».

واختتم، الناطق باسم المبادرة السورية لحرية القائد عبد الله أوجلان فرزنده منذر؛ «إن رسالة القائد عبد الله أوجلان، بمناسبة رأس السنة، تحمل في طياتها معاني كبيرة، في ظل ما يعيشه الشرق الأوسط، من تصعيد للعنف واحتمالية حدوث حروب، وإعادة تقسيم المنطقة».

مثقفون: نبذ خطاب الكراهية والعمل يداً بيد ضرورة لإعادة بناء سوريا الجديدة

الرقة/ ميرا إبراهيم - في ظلّ التحديات التي تواجه سوريا، بعد سنوات الحرب والانقسام، تتعالى أصوات المثقفين، داعيةً إلى نبذ خطاب الكراهية وتعزيز الهوية الوطنية الجامعة. وترى أن الطريق الوحيد لبناء سوريا جديدة يكمن في التمسك بالوحدة الوطنية التشاركية، بعيداً عن مشاريع التفتيت والتدخلات الخارجية. وأكدت ضرورة الحوار السوري - السوري، باعتباره حجر الأساس في إعادة بناء الوطن.

في السياق التقت صحيفتنا عددا من مثقفي من الرقة، فتقاطعت آراؤهم عند نقطة جوهرية؛ «سوريا للجميع». هذه الرؤية، تؤكد أن الوطن لا يمكن أن يُبنى بلون واحد، أو فئة واحدة، إنما بتكاتف أبنائه، على اختلاف ألوانهم وأطيافهم.

خطاب الكراهية أداة الانقسام والفتنة

وبدايةً تحدث المثقف، حسن المصطفى؛ «الكراهية ليست سوى أداة تستعملها أطراف معادية لسوريا، في الداخل والخارج، بهدف إثارة الاقتتال والخلاف، والانقسام، بين أفراد المجتمع. وهذا الخطاب لا يخدم الشعب السوري، بل يفتح الباب أمام مزيد من التشرذم، وهو ما يتناقض مع تاريخ سوريا، التي تميّزت عبر العصور بنسيجها الاجتماعي المتنوع».

وأوضح؛ «البديل الحقيقي يكمن في صياغة خطاب تشاركي ومجتمعي، يمنح كل فرد حقه، ويشارك فيه الجميع، من أجل بناء الوطن. ووضعه على المسار الصحيح. بهذا الخطاب، يمكن لسوريا أن تستعيد دورها الحضاري والثقافي، وأن تكون فاعلة ومشاركة مع بقية دول العالم، بما يضمن للشعب السوري حياة حرة وكريمة يستحقها».

وأكد؛ إن «الشعب السوري بأطيافه وشعوبه وأديانه، مرتبط بهذه الأرض، التي تستوعب أبناءها، لذلك ندعو إلى التركيز على ما يجمع السوريين، لأن التاريخ واحد، والحاضر واحد، والأمل أن يكون المستقبل واحداً أيضاً».

حسن المصطفى

ولفت؛ «سوريا ليست دولة في الشرق الأوسط، بل مركزاً جيوسياسياً مهماً، وهو ما يفسر حجم التدخلات والتحالفات التي شهدتها خلال العقود الماضية، وهذه التدخلات فرضت أنظمة استبدادية، رغم أن سوريا كانت في أربعينات القرن الماضي نموذجاً حقيقياً للديمقراطية، ومن هنا نشدد على ضرورة العودة إلى الحوار السوري - السوري، بعيداً عن الأجندات الخارجية التي لا تريد الخير لهذا البلد العريق».

ودعا المهتمين والحريصين على مستقبل البلاد، بوجوب العودة إلى سوريا، والمشاركة في بنائها، وحض على وعي الشعب السوري، وقيامه بانطلاقة جديدة يشارك فيها السوريون لبناء وطنهم. «فسوريا لا يمكن أن تُبنى بلون واحد، أو حزب واحد، بل بتكاتف الجميع، دون تمييز».

السوريون يرفضون المشاريع الخارجية

من جانبه، قال المثقف، شواخ العلي؛ إن «الشعب السوري يوّعى عاماً مضى مليئاً بالتحديات، وحدها مناطق شمال وشرق سوريا، حققت الانتصارات على الإرهاب، هذه المناطق، رغم ضعف الإمكانات، شهدت نهضة ثقافية، وفنية، وخدمية، وهو ما يعكس إرادة الحياة لدى السوريين».

وأوضح؛ «هجرة العديد من الفنانين، والأدباء، والمثقفين، زادت من صعوبة إعادة إنتاج الفن والأدب والثقافة، ومع ذلك، فإن ما تبقى من كفاءات وطاقات كفيل بإعادة بناء المؤسسات الثقافية، والفنية، والأدبية، واستعادة مكانة المدن وجمالها، وأن السوريين يتطلعون بثقة وأمل إلى العام الجديد لتحقيق أحلامهم، معبّرين عن محبتهم لوطنهم».

وتمنى؛ أن «يكون العام القادم بداية مرحلة جديدة، تتوحد فيها الجهود لبناء سوريا موحدة، خالية من خطاب الكراهية، والشعب السوري سيبقى شعباً واحداً، يحمل حلم الوحدة الوطنية، ويؤمن بأن المرحلة المقبلة ستكون الأجمل».

شواخ العلي

وشدد على أهمية «نبذ خطاب الكراهية، والعمل يداً بيد لإعادة بناء سوريا الجديدة، ورفض المشاريع الخارجية التي تستهدف المنطقة، وأكد على وحدة الشعب السوري، وتلاحمه وثقافته الواحدة من أجل مستقبل أفضل للبلاد».

ومن خلال أصوات المثقفين، يتضح أن المثقفين السوريين، يضعون الهوية الوطنية التشاركية في صدارة أولوياتهم، هذه الهوية تقوم على الاعتراف بالتنوع، واحترام الاختلاف، وتخويله مصدر قوة بدلاً من أن يكون سبباً للانقسام، فالوطن، كما يرون، لا يمكن أن يُبنى إلا على قاعدة المشاركة، حيث يتساوى الجميع في الحقوق والواجبات.

والثقافة والفن والأدب ليسا أدوات للتعبير، بل هما جسور للعبور نحو مجتمع أكثر تماسكاً، فالمثقفون السوريون يرون أن إعادة بناء المؤسسات الثقافية، والفنية، والأدبية، ضرورة ملحّة، لأنها تعيد للمدن جمالها، وللمجتمع روحه، وللأجيال الجديدة أفقاً أوسع، فالثقافة هي التي تحفظ الذاكرة الجمعية، وتمنح الناس القدرة على مواجهة خطاب الكراهية بخطاب إنساني جامع.

والرسالة التي يوجهها المثقف السوري اليوم، أنه لا مكان لخطاب الكراهية في سوريا الجديدة، هذه الرسالة ليست دعوة أخلاقية، بل مشروعاً سياسياً، واجتماعياً، يهدف إلى إعادة بناء سوريا على أسس المشاركة والوحدة الوطنية، فالتاريخ السوري، بما يحمله من تنوع حضاري وثقافي، يؤكد أن قوة سوريا تكمن في تعددها، وأن أي محاولة لتفتيتها لن تنجح أمام وعي شعبها.

وفي الخصلة، تتقاطع أصوات المثقفين السوريين عند نقطة واحدة، على أن سوريا وطن للجميع، لا يُبنى إلا بتكاتف الجميع، ونبذ خطاب الكراهية، والتمسك بالهوية الوطنية التشاركية، هو السبيل الوحيد لبناء سوريا جديدة، قادرة على استعادة دورها الحضاري والثقافي، ومؤهلة لتكون فاعلاً أساسياً في محيطها الإقليمي والدولي.

ومع بداية عام جديد، يعلو صوت الأمل، بأن تكون المرحلة المقبلة أكثر نفعاً، وأن يتوحد السوريون حول مشروع وطني جامع، يضع الإنسان السوري في قلب المعادلة، ويعيد للوطن مكانته التي يستحقها.

سد تشرين وحدة السوريين في معركة الكرامة

أكرم بركات
(صحفي)

حين حاول العدوان أن يفتّت الأرض ويكسر إرادة شعبها، نهضت الجماهير لتكتب بدمائها وأصواتها ملحمةً جماعية لا تُنسى، لم تكن المقاومة الشعبية مجرد ردّ فعل على أطماع الاحتلال، بل كانت إعلاناً صريحاً بأن الكرامة لا تُشترى، والسيادة لا تُساوم، والوحدة الوطنية لا جُزءَ، هناك، على ضفاف الفرات وفي كل بيت وقرية، ارتسمت لوحة الصمود التي جمعت الفلاح والعامل والطالب والفنان والمرأة والشيخ في جبهةٍ واحدة، ليؤكدوا أن الدفاع عن الأرض ليس خياراً، بل عهدٌ جماعي لا ينكسر.

وفي لحظةٍ مفصلية من تاريخ سوريا المعاصر، لم تكن معركة سد تشرين مجرّد مواجهة عسكرية عابرة، بل خُوّلت إلى اختبارٍ حقيقي لإرادة الشعوب، ومعيارٍ صارخ لقدرة المقاومة الشعبية على كسر شوكة الاحتلال التركي ومخططاته الهادفة إلى تفتيت النسيج السوري وضرب أسس العيش المشترك. لقد أثبتت هذه المحطة أن وحدة الصف والتكاتف الشعبي، حين يقترنان بإرادة الدفاع عن الأرض والكرامة، يشكّلان قوةً لا تقل شأناً عن أي سلاح ثقيل. تزامنت التطورات الميدانية أواخر عام ٢٠٢٤ مع تحوّلات سياسية وأمنية عاصفة، فبينما شنّت «هيئة تحرير الشام» هجوماً خاطفاً في ٢٧ تشرين الثاني، انتهى بسيطرتها على مدينة حلب خلال أيام، كانت دولة الاحتلال التركي تصعّد هجماتها على مناطق الشهباء، مستهدفةً مُهجّري عفرين في محاولةٍ واضحة لإعادة إنتاج سياسة الإبادة والتهجير، أمام هذا الخطر الداهم، اتخذت الإدارة الذاتية الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية قراراً صعباً، لكنه مسؤول، بنقل المهجّرين إلى مناطق أكثر أمناً في شمال وشرق سوريا، تفادياً لمجازر محتملة، غير أن هذا الخيار الإنساني لم يوقف آلة العدوان التركي، بل قابله الاحتلال بمزيد من القصف والتصعيد.

في الثامن من كانون الأول، وبينما كان جزء من السوريين يحتفل بسقوط نظام البعث، كشفت تركيا عن وجهها الحقيقي، بشنّ هجمات واسعة على منبج ومحيط جسر قرقوزاق وسدّ تشرين، مستخدمةً الطيران الحربي والمسيّرات والدبابات، كان الهدف واضحاً؛ السيطرة على نقاط استراتيجية تمثّل شرايين حياة لملايين المدنيين، لكن ما لم يحسب له الاحتلال حساباً، هو صلابة المقاتلين والمقاتلات في قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة، الذين تصدّوا للهجوم رغم اختلال موازين القوة، وأفشلوا محاولات التقدّم واحدة تلو الأخرى.

ومع فشل الرهان العسكري، لجأت أنقرة إلى سلاحها المكمّل؛ الحرب الإعلامية، في ١٤ كانون الأول، روّجت وسائل إعلامها لادعاءات كاذبة عن السيطرة على سدّ تشرين، غير أن الحقيقة سرعان ما انكشفت بفضل الصحفيين جيهان بلكين وناظم داشتان اللذين نقلا صورة الميدان كما هي، لم يحتمل الاحتلال هذه الفضيحة، فاستهدفهما بطائرة مسيّرة في ١٩ كانون الأول ليرتقيا شهداء الكلمة والحقيقة، كانت رسالته واضحة؛ إسكات الشهود، لكن النتيجة جاءت معاكسة، إذ خوّلت دماؤهما إلى وقودٍ إضافي للمقاومة.

هنا، انتقلت المعركة من إطارها العسكري إلى فضاءٍ أوسع؛ المقاومة الشعبية، عشرات الآلاف من أهالي شمال وشرق سوريا، من الكرد والعرب والسريان والتركمان والشركس، شدّوا الرحال إلى سدّ تشرين، لا ليحملوا السلاح، بل ليشكّلوا بأجسادهم درعاً بحميه، منذ الثامن من كانون الثاني، بدأت القوافل الشعبية بالوصول من كوباني والطبقة والرقة ودير الزور والحسكة وقامشلو وعامودا وديرك وغيرها، في مشهدٍ غير مسبوق لوحدة الشعوب السورية حول هدفاً واحداً.

قوبلت هذه القوافل السلمية بالقصف المباشر، وارتقى الشهداء تباعاً؛ مسعفون، طلاب، فنانين، سياسيون، وصحفيون، لم يميّز الاحتلال بين مدني وأكاديمي أو بين امرأة ورجل، ومع ذلك، لم تتراجع الجموع، بل ازداد إصرارها، خلال ١١٨ يوماً من المناوبة، ارتقى ٢٥ شهيداً وأصيب نحو ٢٤٠ آخرين، بينهم عشرات الصحفيين، هذه الأرقام، رغم قسوتها لم تكن دليلاً على الضعف، بل شهادة على حجم التضحيات التي قُدّمت دفاعاً عن مورد حيوي ورمزٍ للسيادة الشعبية.

خوّل سدّ تشرين إلى ساحة رمزية جامعة، رغم البرد القارس، احتفل المحتجون فيه بالمناسبات الوطنية والدولية؛ ذكرى المؤامرة الدولية على القائد عبد الله أوجلان، اليوم العالمي للمرأة، ذكرى انطلاق الثورة السورية، عيد نوروز، شهر رمضان، وعيد الفطر، كان المشهد يقول بوضوح؛ نحن هنا، نحيا ونقاوم في آنٍ معاً، ونرفض أن نُختزل بدور الضحية الصامتة.

إن ما جرى في سدّ تشرين لا يمكن فصله عن السياق الأوسع لسياسة الاحتلال التركي، الذي دأب منذ عام ٢٠٢٢ على استهداف البنى التحتية في شمال وشرق سوريا؛ المباشر، وارتقى الشهداء تباعاً؛ مسعفون، محطات كهرباء ومياه، منشآت خدمية، وحقول نفط، إنها حرب منهجة على الحياة اليومية، تهدف إلى كسر إرادة المجتمع ودفعه نحو الفوضى، غير أن تجربة سد تشرين أثبتت أن هذا المجتمع، حين يتوحّد، قادر على إفشال أخطر المخططات.

ملحمة جماعية

لقد خوّل التكاتف الشعبي مع قوات سوريا الديمقراطية إلى ملحمة جماعية، حيث امتزجت أصوات الفلاحين والعمّال والطلاب والفنانين والصحفيين والسياسيين والنساء مع صدى البنادق في الجبهات، ليشكّلوا معاً جداراً منيعاً أمام أطماع الاحتلال ومرتزقته، لم تكن القوة في السلاح وحده، بل في وحدة الصف، وفي الإيمان الراسخ بأن الدفاع عن الأرض مسؤولية جماعية لا يتهرّب منها أحد.

المقاومة الشعبية لم تكتفِ بصدّ العدوان، بل كسرت شوكة الاحتلال التركي، وقدّمت نموذجاً سورياً أصيلاً للصمود، نموذجاً يُثبت أن حماية النسيج الوطني لا تتحقق بالشعارات، بل بالفعل الجماعي والتضحية المشتركة، لقد صار كل بيت خندقاً، وكل قرية حصناً، وكل صوت هتافاً يردّد أن سوريا لا تُجزّأ ما دام أبناؤها متكاتفين في وجه العدوان.

سدّ تشرين لم يعد مجرد منشأة مائية، بل غدا رمزاً لكرامة شعب، وعنواناً لإرادة لا تُكسر، ورسالة واضحة بأن الأرض التي ارتوت بدماء أبنائها لن تُسلَّم للغزاة، هناك، عند ضفاف الفرات، ارتسمت لوحة المقاومة الشعبية؛ رجال ونساء يحمون مستقبلهم، أطفال يرفعون شعارات الحرية، وشيوخ يباركون تضحيات الأجيال.

بهذا التكاتف، خوّلت المقاومة إلى فعل يومي، إلى ثقافة حياة، وإلى عهدٍ جماعي بأن العدوان لن يمرّ، وأن سوريا ستبقى موحّدة بدماء أبنائها، وبإصرار شعبها الذي جعل من التضحية المشتركة طريقاً للكرامة والسيادة.

١٠٠ بيت بلاستيكي تعزّز الأمن الغذائي في ريف الحمام

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ على مساحة عشر هكتارات أطلقت لجنة التعاونيات في مقاطعة الطبقة مشروعاً اقتصادياً لـ 100 بيت بلاستيكي لتوفر فرص عمل لأكثر من 100 عائلة، وتعزز الأمن الغذائي المحلي، وتحقق استقرار أسعار الخضروات بنظام كومبراتيفي لتوزيع الأرباح.

في خطوةٍ لتعزيز الأمن الغذائي المحلي واستقرار أسعار الخضروات، أطلقت لجنة التعاونيات في مقاطعة الطبقة مشروع البيوت البلاستيكية في بلدة الحمام، الذي يعدُّ الأكبر من نوعه في المنطقة، ويهدف إلى إعادة الدور الإنتاجي للريف وتوفير فرص عمل مستدامة للسكان المحليين.

يمتد المشروع على مساحة ١٠ هكتارات ويضم ١٠٠ بيتاً بلاستيكياً متطوراً، ويُدار بنظام كومبراتيفي يتيح لجميع العاملين المشاركة في الأرباح، ما يعكس طموح الإدارة الذاتية لتعزيز الزراعة المستدامة وتقليل الاعتماد على الاستيراد الخارجي للخضروات، خاصةً خلال فصل الشتاء.

وفي هذا السياق، قالت الرئيسة المشتركة للجنة التعاونيات في مقاطعة الطبقة "هلا الحسين": "المشروع يشكّل نقلة نوعية للقطاع الزراعي في المنطقة، ويوفر فرص عمل لأكثر من ١٠٠ عائلة، ويُساهم في الحد من الهجرة الريفية إلى المدن بحثاً عن العمل".

وأضافت هلا: "نستثمر البيوت البلاستيكية في زراعة ٥٠ بيتاً للبندورة، و٣٠ بيتاً للخيار، وعشر بيوت للكوسا، وعشر بيوت للباذنجان، مع استخدام تقنيات ري متقدمة وأسمدة خاصة لتحسين جودة الإنتاج وزيادة المحاصيل السنوية".

تتراوح تكلفة البيت البلاستيكي الواحد بين ٤,٠٠٠ و٤,٥٠٠ دولار أمريكي بينما تصل التكلفة الإجمالية للمشروع إلى نحو ٧٠٠ ـ ٨٠٠ ألف دولار أمريكي، تشمل المباني الإدارية والمستودعات وأنظمة الري الحديثة والسور الخارجي، ما يعكس حجم الاستثمار الكبير في الزراعة المحلية.

ويأتي المشروع في سياق سعي الإدارة الذاتية لتعزيز الاكتفاء الذاتي وتقليل تأثير أزمات النقل وإغلاق المعابر على أسعار الخضروات، لا سيما خلال فصل الشتاء، حيث كان استيراد الخضار يؤدي إلى ارتفاع غير مستقر للأسعار في الأسواق المحلية.

مواجهة التحديات

وأكدت هلا: "واجهنا تحديات كبيرة في المشروع، منها تأمين المواد الأولية عالية الجودة مثل أغطية البيوت البلاستيكية وأنظمة الري والأسمدة، وتم التعامل معها عبر التعاقد مع موردين معتمدين والتخطيط المسبق لتأمين كل احتياجات المشروع".

وأضافت: "كما أطلقنا برامج تدريبية مكثفة للمزارعين والعاملين المحليين لتأهيلهم على تقنيات الزراعة المحمية، وضمان نقل المعرفة والخبرات الحديثة، بما يضمن جودة الإنتاج واستدامة المشروع".

وأشارت هلا إلى أن المشروع يساهم في تسويق المنتجات بشكلٍ مربح، من خلال التنسيق مع الجمعيات الزراعية والتعاونيات المحلية، وإنشاء منافذ بيع مباشرة أو إبرام عقود مع التجار، ما يضمن تصريف الإنتاج واستقرار الأسعار في السوق.

واختتمت الرئيسة المشتركة للجنة التعاونيات في مقاطعة الطبقة "هلا الحسين": "المشروع يعيد الحياة الاقتصادية للريف، ويخلق فرص عمل متنوعة للشباب والنساء، ويحقق الأمن الغذائي المحلي، ما يجعل المشروع نموذجاً للتعاون بين المجتمع المحلي والإدارة الذاتية".

مشروع البيوت البلاستيكية في بلدة الحمام يثبت أن الريف قادر على الإنتاج المستدام، وتأمين الأمن الغذائي، وتمكين الشباب والنساء، وأن نجاح المشروع يمهد الطريق لمستقبلٍ زراعي متكامل، ويضع المنطقة أمام نموذجاً للتنمية الريفية المستدامة واستقرار الأسواق المحلية.

تحديث شبكة الصرف الصحي في حارة الحني لتحسين الصحة والبيئة

د. علي طه أحمد

تشهد إيران منذ سنوات موجات متكررة من الاحتجاجات الشعبية، تتفاوت في حدّتها واتساعها، لكنها تتشابه في دلالتها العميقة: كونها تنبع من أزمةٍ بنيوية في علاقة الدولة بالمجتمع، ورُغم أن الشرارة المباشرة لهذه الاحتجاجات غالبًا ما تكون اقتصادية أو اجتماعية أو حقوقية، فإن تكرارها، واتساع رقعتها الجغرافية، وانخراط القوميات غير الفارسية فيها بقوة، يكشف أن ما يجري يتجاوز لحظة غضب عابر، ليعبّر عن مأزقٍ أعمق يتعلق بفشل الاندماج الوطني في الدولة الإيرانية الحديثة.

فمن كردستان إلى بلوشستان، ومن الأحواز إلى أذربيجان، تتقاطع مطالب المحتجين حول قضايا مشتركة؛ التهميش، غياب العدالة، القمع الأمني، واحتكار الدولة للهوية والقرار، ولا يمكن فهم هذه الاحتجاجات بوصفها مجرد رفض لسياسات اقتصادية أو لممارساتٍ أمنية، بل بوصفها تمرّدًا على نموذج دولة مركزية مغلقة لم تنجح في بناء عقد اجتماعي جامع، يعترف بالتعدد القومي والثقافي، ويحوّله إلى عنصر استقرار بدل أن يراه تهديدًا.

أزمة الاندماج لا أزمة الولاء

تُصرّ الرواية الرسمية في إيران على تفسير الاحتجاجات، خصوصًا في مناطق القوميات، بوصفها مؤامرات خارجية أو نزعات انفصالية، غير أن هذا التفسير يتجاهل حقيقة تاريخية واضحة؛ أن معظم الحركات الاحتجاجية في إيران، بما فيها تلك التي انطلقت من مناطق كردية، لم ترفع شعار الانفصال بل طالبت بالكرامة، والمساواة، والاعتراف، والمشاركة العادلة في الدولة.

المشكلة إذن ليست في «رفض الشعوب للدولة»، بل في نموذج الاندماج الذي فرضته الدولة، فمنذ العهد البهلوي، ثم في ظل الجمهورية الإسلامية، بُنيت الهوية الوطنية الإيرانية على تصورٍ أحادي، يربط المواطنة بالانتماء الثقافي واللغوي والأيديولوجي السائد، ويُقصي الهويات الأخرى إلى هامش المجال العام، وبدل أن يكون الاندماج عملية طوعية قائمة على الاعتراف المتبادل، تحوّل إلى استيعاب قسري يُطلب فيه من القوميات أن تذوب كي تُعترف بها.

وقد أنتج هذا النموذج دولة قوية أمنيًا، لكنها ضعيفة اجتماعيًا، قادرة على القمع، لكنها عاجزة عن توليد الولاء الطوعي، ومع كل موجة احتجاج، يتضح أن القمع لا يعالج جذور الأزمة، بل يؤجل انفجارها فقط.

الاحتجاجات الراهنة: عودة السؤال الوطني

ما يميز الاحتجاجات الجارية حاليًا في إيران ليس فقط اتساعها، بل طابعها العابر للهويات الضيقة، فالشعارات التي ترفع في الشارع الإيراني لم تعد محصورة في مطالب فئوية أو قومية، بل باتت تتحدث عن الحرية، والعدالة، وكرامة الإنسان، ومع ذلك، فإن المناطق القومية - وعلى رأسها كردستان - غالبًا ما تتحول إلى بؤر أكثر توترًا، بسبب تراكم تاريخي من التهميش الأمني والاقتصادي والثقافي.

هذا التداخل بين الاحتجاج الوطني العام، والخصوصية القومية، يعيد طرح السؤال المؤجل في إيران: كيف يمكن بناء دولة مستقرة دون حل عادل لمسألة التعدد القومي؟ وكيف يمكن الحديث عن وحدة وطنية حقيقية في ظل إنكار التنوع؟

الأمة الديمقراطية كأفقٍ للخروج من المأزق

في هذا السياق، يبرز طرح «الأمة الديمقراطية» الذي يقدمه المفكر عبد الله أوجلان بوصفه أحد البدائل الفكرية والسياسية القادرة على تفكيك هذا المأزق، دون الوقوع في ثنائية قاتلة؛ إما الدولة القومية الصلبة، أو التفكك والانفصال، فالأمة الديمقراطية لا تقوم على نفي الدولة، ولا على إنكار الهوية الوطنية، بل على إعادة تعريفها بوصفها فضاءً جامعًا للتعدد، لا قالبًا قسريًا للتماثل.

يقترح هذا النموذج الانتقال من منطق «الدولة التي تملك الأمة» إلى منطق «المجتمع الذي يشارك في الدولة»، حيث تُعترف القوميات والهويات المختلفة بحقوقها الثقافية واللغوية والسياسية ضمن إطار واحد، قائم على اللامركزية، والمواطنة المتساوية، والمشاركة القاعدية، وبدل أن تُدار الدولة عبر الخوف والأمن، تُدار عبر الثقة والتفاوض والتمثيل الحقيقي، وفي الحالة الإيرانية، لا يعني هذا النموذج تقسيم البلاد أو إضعافها، بل على العكس، يمكن أن يشكل الضمانة الوحيدة لوحدتها طويلة الأمد، فالدول لا تتفكك بسبب الاعتراف بالتنوع، بل بسبب إنكاره.

من القمع إلى الحل السياسي

تكشف الاحتجاجات الراهنة أن إيران وصلت إلى لحظة مفصلية، إما الاستمرار في إدارة الأزمة بالأدوات نفسها - القمع، التخوين، الأمننة- وإما الشروع في نقاش جدي حول إعادة بناء العقد الاجتماعي، وهذا النقاش لا يمكن أن يتجاهل القوميات، ولا أن يؤجل سؤال الاندماج الوطني مرةً أخرى، إن الاعتراف بالحقوق الثقافية، واعتماد اللامركزية الإدارية، وفتح المجال أمام التنظيم السياسي السلمي، وبناء دولة قانون مدنية، ليست تنازلات تحت الضغط، بل شروط بقاء للدولة نفسها، أما الإصرار على إنكار التعدد، فسيُبقي إيران في دائرة الاحتجاج الدائم، والانفجار الدوري، دون أفق للاستقرار، بشكلٍ عام، فإن ما تشهده إيران اليوم ليس مجرد أزمة حكم، بل أزمة تعريف: تعريف الدولة، والهوية، والمواطنة، والاحتجاجات الجارية، بكل نوعها، ليست خطرًا على إيران، بل إنذارًا مبكرًا بضرورة التغيير، إن الأمة الديمقراطية، بوصفها مشروعًا للاندماج الديمقراطي الطوعي والتعدد المعترف به، تفتح أفقًا ثالثًا بين القمع والانفصال، وتقدّم إمكانية حقيقية للخروج من المأزق التاريخي الذي تعيشه الدولة الإيرانية، فإما أن تُعاد صياغة الوحدة الوطنية على أسس ديمقراطية تعددية، أو تستمر الأزمة في إعادة إنتاج نفسها، احتجاجًا بعد احتجاج.